مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

مجالات الإمداد والاستمداد بين شروح الأسماء الحسنى والصفات، وعلم الوجوه والنظائر، دراسة تحليلية مقارنة

الدكتور تميم بن عبد العزيز القاضي
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم
kathaie@qu.edu.sa

ملخص البحث. يندرج هذا البحث ضمن حقل البحوث البينية، التي تجلِّي مجالات التداخل والإمداد والاستمداد بين علوم الشريعة، حيث جرى فيه بيان أنواع الإمداد والاستمداد –الواقعة أو الممكنة – بين بحث (شروح الأسماء الحسنى والصفات)، ضمن علم العقيدة، وبحث (الوجوه والنظائر)، ضمن علوم القرآن.

فكان شطره الأول في تقرير وجوه الإمداد، ببيان أن شروح الأسماء الحسنى والصفات من شأنها أن تثري بحث الوجوه والنظائر بأنواع من أوجه الإفادة والإمداد، بإضافة كلمات ووجوه ونظائر متعلقة بالأسماء والصفات، مع أنواع من التحريرات، كبيان شروط الحمل على الوجه المعين، والجمع بين الأوجه المتعددة، وذكر للجانب النقدي المتعلق بجملة من الكلمات الواردة في كتب الوجوه،

وبالمقابل فقد كان الشطر الثاني في بيان وجوه الاستمداد، حيث بين فيه ما يمكن أن يستفيده بحث شروح الأسماء الحسنى ومعاني الصفات من بحث الوجوه والنظائر، من التفصيل في ذكر معاني الأسماء والصفات، وبيان ما اختص منها بموضع دون موضع من الآيات، وتفصيل متعلقاتها، وتحقيق الفهم الأتم لها، وأثر استحضار وجوه الأسماء والصفات في إبطال جملة من طرق الحجاج البدعي على جملة من التحريفات الباطلة لنصوص الأسماء والصفات.

الكلمات المفتاحية: الوجوه والنظائر، شرح أسماء الله، الأسماء الحسنى، الإمداد والاستمداد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المقدمة

الحمد لله الواحد الأعلى، الصمد المولى، الذي تفرد بالأسماء الحسنى، والصفات العلى، الرحيم الرحمن، الذي من رحمته أن علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، الكريم الأكرم، الذي من فيض كرمه أن علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على سيد ولد عدنان، محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد.

فإن العلم بالله أشرف العلوم وأسماها، وأرفعها قدراً وأعلاها، وأساس العلم بالله هو العلم بأسمائه الحسنى ومعانيها، وصفاته العلى ومراميها، فهو رأس العلوم ومرجعها، وكل علم في الشريعة راجع إليها، ومتفرع عنها، كيف وقد جاء فيه الحديث الصحيح «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[١].

وقد قال الإمام المطلبي، محمد بن إدريس الشافعي: «جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة، وجميع السنة شرح للقرآن، وجميع القرآن شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»[٢] .

ولذا، شرع أئمة الإسلام في إحصاء الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة، ثم عمدوا إلى شرحها وبيان دلالاتها وآثارها، ما بين ناظر مستقل ومستكثر، وكتاب مطوَّلٍ أو مختصر، فكتبوا في ذلك تارة كتباً مفردات، في معاني الأسماء الحسنى والصفات، وضمنوا الكلام عنها تاراتٍ ضمن مصنفاتهم في التفاسير وشروح الحديث وكثير من كتب المعتقد، واستنبطوا آثارها من النظر في تلك المعاني، والتدبر في سياقات ورودها في الذكر الحكيم.

وقد سلك العلماء مسالك متعددة في بيان وتعداد معاني الأسماء الحسنى، ابتداءً من الرجوع إلى موارد ذكرها في الوحي، وسياقاتها المبينة لمعانيها وآثارها وما اقترنت به من أعمال، وكذا بالرجوع إلى تفاسير السلف لموارد ذكرها في القرآن الكريم، وشروحهم للسنة المطهرة، وما روي عنهم من آثار مفردة في بيان معاني الأسماء والصفات، مع العناية بالنظر في كلام العرب وأشعارهم، وما يفيده هذا النظر في بيان أصل اشتقاقها، ومعناها، وما يحتمله من المعاني الجامعة.

وفي هذا البحث، قصدت إلى إلقاء الضوء على نوع من أنواع الكتب المصنفة ضمن علوم القرآن، وهو علم متفرع عن علم التفسير، ألا وهو علم(الوجوه والنظائر)، الذي يعنى أصالة ببيان المعاني المتعددة للمفردة القرآنية الواحدة، والشواهد القرآنية لكل معنى من المعاني، حيث بدا لي –بعد استقراء عدد من كتب الوجوه والنظائر– أن النظر فيها من شأنه أن يثري البحث في معاني الأسماء والصفات من نواح متعددة، تزيد ما في كتب شروح الأسماء الحسنى جلاء وبسطاً و(استمداداً)، وذلك بأنواع متعددة من الإفادة، كبيان معانٍ أخرى، وسرد الأدلة الدالة على كل معنى، وغيرها من أنواع لاستمداد، والتي

---

(١) أخرجه البخاري(٢٧٣٦)، ومسلم(٢٦٧٧)

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

بلغت ستة أنواع في هذا البحث.

كما ظهر لي وجه مقابل من الفائدة(والإمداد)، وهو أن النظر في المعاني المتعددة للأسماء والصفات، المذكورة في شروح الأسماء الحسنى والصفات (خصوصاً) وكتب المعتقد(عموماً) من شأنه أن يثري ما في كتب الوجوه والنظائر، بإضافة أسماء لها وجوه متعددة، لم تذكرها كتب الوجوه، والنظائر، أو إضافة وجوه أخرى لأسماء ذكرتها مما له تعلق بأسماء الله وصفاته، أو غيرها من أنواع (الإمداد) التي بلغت سبعة أنواع، وسأبتدئ بهذه الأخيرة، لانبناء الأخرى عليها.

ولذا كان هذا البحث في التأصيل لـ (مجالات الإمداد والاستمداد بين شروح الأسماء الحسنى والصفات، وعلم الوجوه والنظائر).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في سؤال أساسي، مفاده: ما أنواع الإمداد والاستمداد المتحصلة فيما بين (شروح الأسماء الحسنى والصفات) وعلم(الوجوه والنظائر)، ويفرع عن هذا السؤال سؤالان:

١-ما أنواع الإفادة والإمداد المتحصلة من شروح الأسماء الحسنى والصفات لما كتب في علم الوجوه والنظائر.

٢-ما أنواع الاستفادة والاستمداد المتحصلة لشروح الأسماء الحسنى والصفات مما كتب في علم الوجوه والنظائر.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق هدفين، وهما:

١-بيان أنواع الإفادة والإمداد المتحصلة من شروح الأسماء الحسنى والصفات لما كتب في علم الوجوه والنظائر.

٢-بيان أنواع الاستفادة والاستمداد المتحصلة لشروح الأسماء الحسنى والصفات مما كتب في علم الوجوه والنظائر.

.أهمية البحث :

إن تحرير أوجه الإمداد والاستمداد بين شروح الأسماء الحسنى والصفات وعلم الوجوه والنظائر وتفعليها، من شأنه أن يثمر ثمرات جليلة لكلا الجانبين، ومن ذلك:

١-تحقيق العلم الأشمل للمعاني المتعددة للأسماء الحسنى والصفات، من خلال ضبط المعاني المتعددة لكل اسم بحسب

وروده في الذكر الحكيم، وما دل عليه اللسان العربي.

٢-ومن وجه مقابل: تحقيق العلم الأدق والأعمق للمعنى المعين من معاني الأسماء والصفات، ذلك أن استفادة معنى الكلمة الشرعية(وأخصها ما يتعلق بذات الله من أسماءه الحسنى وصفاته وأفعاله) استفادتها من علم الوجوه والنظائر هي استفادة لها من سياقاتها القرآنية، ومن معانيها الاستعمالية في بقية مواضع ورود الكلمة في كتاب الله، وهذا أقرب الطرق للوقف على معانيها الدقيقة، وهو أقرب من أخذها من مطلق كتب اللغة أو غيرها من المصادر.

٣- بيان دلالات السياقات التي ورد فيها ذكر الأسماء والصفات، ما بين سياقات تحتمل كل المعاني المذكورة، وسياقات تختص ببعض تلك المعاني دون بعض.

٤-التحرير العلمي والعقدي لمواطن ذكر الأسماء والصفات في كتب الوجوه والنظائر من جهات عديدة، كبيان المعاني التي لا تصح إلا لله، والمعاني التي تطلق على الله وعلى غيره.

وفي هذا الثاني، يبين ما الذي تفرد به تعالى منه.

مثاله: الخلق: من معانيه ما لا يصح إلا لله،

ومن معانيه ما يحتمل الإضافة لغير الله في أصله، لا في كماله، مثل الخلق الذي بمعنى: التقدير.

٥-أنه يكشف عن غلط استدلال بعض المبتدعة ببعض الأوجه في غير مواطنها، وحمل بعض النصوص على أوجه لا توافقها، كشبهة الجهمية الأوائل حين زعموا أن (جعل) في آية{إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا} [سورة الزخرف:٣] بمعنى خلق، ليخلصوا منها إلى القول ببدعة خلق القرآن، فكان جواب أهل السنة راجعا إلى تقرير التعدد لمعاني جعل، وأن له وجوها يصح أن تحمل الآية على أحد الوجوه في موطن، دون موطن، وأنها في هذا الموطن -الذي تعدى فيه إلى مفعولين- لا يكون بمعنى الخلق قطعاً، ونظيره:{وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا} [سورة النحل:٩١] فلا يقول عاقل إنها بمعنى الخلق، كما فصله الإمام أحمد في رده على الجهمية، وعبد العزيز المكي، وابن قتيبة، وغيرهم[٣] .

٦-أن فيه تأكيداً وبياناً لنظرية (القدر المشترك في الصفات)، والتي يقررها أهل السنة بوضوح واطراد، بينما يضطرب في تحقيقها طوائف من المخالفين.

ووجه ذلك: أنك ترى المعنى الواحد(الوجه الواحد) لإحدى الكلمات: يذكر علماء الوجوه والنظائر معناه الذي يتحقق في جميع أمثلته، ثم يذكرون أمثلته وشواهده القرآنية(نظائره)، ويكون منها ما يكون متعلقاً بالخالق، ومنها ما يتعلق بالمخلوق،

(٣) انظر: الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد(٢١٥-٢١٨)، الحيدة للكناني(٦٩-٧١)، نقض الدارمي على المريسي(١/٥٦٤)، الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة(٢٥-٢٦)، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٨/٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

سواء:

أ- فيما أثبت للخالق والمخلوق، وكان كمالاً في حق الخالق والمخلوق، مثل: الكريم.

ب-أو فيما أثبت للخالق والمخلوق، وكان كمالاً في حق الخالق، ونقصاً في حق المخلوق، مثل: الجبار.

وهذا فيه بيان جلي على وقوع قدر من الاشتراك في أصل المعنى(دون تمامه)، كأصل معنى العلم والإرادة، والسمع، والبصر، والرحمة والكرم، وغيرها من الصفات، التي قد يقول بعض المخالفين بمقتضى وقوع القدر المعنوي المشترك في بعضها(كالعلم)، ولكن ينكرون ذلك في بعضها، أو أغلبها(كالرحمة)، بينما يطرد منهج أهل السنة في القول بالمعنى الجامع فيها، مع نفي التماثل الذي نفته النصوص، بما هو مبسوط في مظانه.

٧-أن فيه دفعاً شديداً لمذهب أهل التفويض، وزعم نسبته للسلف، لكثرة نصوص الصفات الواردة في كتب الوجوه والنظائر، مما أجرى المفوضة فيه تفويضهم، ذلك أن إيراد نص من نصوص الصفات ضمن وجه من الوجوه لا يتصور مع نفي العلم بمعنى ذلك النص.

منهجية البحث :-

سرت في بحثي هذا معتمداً على المنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

١- فأما المنهج التحليلي: فقد كان بالنظر فيما ذكر في كتب الوجوه والنظائر من كلمات تتعلق بالأسماء الحسنى والصفات، مع تحليل ما ذكر فيها بتمييز ما ذكر متعلقاً بالخالق عما تعلق بالمخلوق، ثم بفصل الألفاظ من ذلك، عن المعاني(الوجوه)، وعن الأمثلة(النظائر)، تلاه الانتقال لما ذكر في كتب شروح الأسماء الحسنى والصفات من تفصيل لتلك الكلمات، وتحليل ما ورد فيها من المعاني، والآثار، والفروق، والأحكام، ونحو ذلك، ومن بعدها انتقلت إلى إعمال المنهج الآخر، وهو:

٢- المنهج المقارن: وذلك بالمقارنة بين ما ورد في النوعين السابقين من المباحث والفقرات التي تم تمييزها، واستخراج ما زاده كل واحد من الجانبين عن الآخر، للخلوص بأوجه الإضافة الواقعة أو المحتملة من كل جانب للآخر، ثم الانتهاء باستنباط الأوجه العامة لتلك المقارنة، والتي تمثلت في هذا البحث بأنواع الإمداد والاستمداد ما بين الجانبين، مع قرن كل نوع بالأمثلة التي تبينه وتؤكده.

حدود البحث:-

ههنا نوعان من الحدود في هذا البحث: حد موضوعي، وحد زماني.

أ–فأما الحد الموضوعي: فقد كان النظر في هذا البحث محدوداً بنوعين من أنواع العلوم الفرعية:

النوع الأول: علم الوجوه والنظائر، وهو من فروع علوم القرآن، وقد اقتصرت فيها على كتب الوجوه والنظائر المتقدمة حتى نهاية القرن الثامن، بدءاً من كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان(١٥٠هـ)، وانتهاء بكتاب بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، فيما ضمَّنه في كتابه من كلام على الوجوه والنظائر بنحو طريقة أصحاب ذلك العلم، دون ما حواه كتابه من علوم أخرى.

الطرف الثاني: شروح الأسماء الحسنى والصفات، وهذا من فروع علم العقيدة، وقد رجعت فيها إلى جملة من شروح الأسماء الحسنى، وما في كتب العقيدة مما يتعلق بمعاني الصفات، مركزاً على المتقدم منها (حتى القرن الثامن أيضاً)، وذلك لإتمام هذه المقارنة، ولم أقصد الاستقصاء، في الجانبين، بل تناولت نماذج منهما في سبيل التأصيل لمجالات الإمداد والاستمداد وأنواعها.

ب–وأما الحد الزماني، فكما تبين أنه ممتد إلى نهاية القرن الثامن، ولم أرجع لما بعده إلا نادراً وتبعاً.

الدراسات السابقة :

بعد النظر في فهارس الرسائل العلمية(كدليل الرسائل العقدية، التابع لجمعية العقيدة)، وموقع المنظومة، لم أجد أي بحث يعنى بالنظر فيما ورد في كتب الوجوه والنظائر من الأسماء الحسنى ومعانيها، بل ولم أجد من نظر في الجوانب العقدية في كتب الوجوه والنظائر.

وأقرب ما يكون من الموضوع سلسة الرسائل الجامعية التي اختص كل منها بدراسة اسم من الأسماء الحسنى، بحثت في عدد من الجامعات، وبلغت العشرات، حتى تناولت أغلب الأسماء المتكرر ذكرها في القرآن –كما يفيده دليل الرسائل العقدية– إلا أنها تفارق هذا الموضوع مفارقة محورية، فهذا الموضوع مختص بالنظر في كتب الوجوه والنظائر، ونواحي الإمداد والاستمداد –الواقعة، أو المحتملة– بينها وبين شروح الأسماء الحسنى، وهذا ما لم يكن مقصوداً في الرسائل المتخصصة في كل اسم من أسماء الله تعالى

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد، ومبحثين وخاتمة وفهارس
فالمقدمة حوت بياناً عن فكرة البحث ومشكلته، وأهميته وأهدافه ومنهجه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

والتمهيد كان في التعريف بعلم الوجوه والنظائر
وأما المبحث الأول، فهو بعنوان: إفادة (شروح الأسماءالحسنى) لعلم (الوجوه والنظائر)
وقد حوى سبعة أنواع من هذه الإفادة.
وبمقابله المبحث الثاني: إفادة (شروح الأسماء الحسنى) من علم (الوجوه والنظائر)
وقد حوى ستة أنواع من هذه الإفادة.

وخاتمة البحث حوت النتائج والتوصيات، والرجاء متعلق بالله أن يكون في هذا البحث نفعاً لمن طالعه، وتقريباً لتمام العلم بالله، وعسى أن يكون فيه فتحاً لباب من أبواب التفكر في الأسماء والصفات، ولفتاً إلى مجال من مجالات البحوث البينية بين علم العقيدة، وعلوم القرآن.

تمهيد في التعريف بعلم (الوجوه والنظائر).

علم الوجوه والنظائر: من العلوم الجليلة المتعلقة بتفهم معاني كتاب الله تعالى، وهو من العلوم المتقدمة جداً في التصنيف، حيث واكب بدء التصنيف فيه الكتابة في تفسير القرآن، فأول ما وصلنا من كتب هذا الفن: كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي، المتوفى سنة(١٥٠هـ)، على أن التصنيف به قد بدأ من قبل ذلك، حيث ذكر صاحب كشف الظنون أن عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥هـ) قد كتب فيه مصنفاً، ومن بعده علي بن أبي طلحة(١٤٣هـ)[٤]، فالبدء في الكتابة فيه كان مع بدايات القرن الثاني، أو قبيل ذلك، بل إن تقرير وجود الوجوه في القرآن قد وجد في كلام الصحابة، حيث قال علي ابن أبي طالب لابن عباس رضي الله عنهم:« اذهب إليهم[أي الخوارج] فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسُّنّة، ولا تُحاجّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خَاصِمْهم بالسُّنَّة »[٥]، وكما سيأتي من قول أبي الدرداء.

ومن بعد مقاتل، توالت التصنيفات في هذا العلم، مستدركة ومضيفة على ما قبلها، حتى جعله الزركشي النوع الرابع من أنواع علوم القرآن[٦]، وقد تعددت مذاهب من كتب فيه، فترى منهم من كان من أهل السنة(كمقاتل بن سليمان، وابن

(٤) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ٢٠٠١)، مقدمة هند شلبي لكتاب التصاريف ليحيى بن سلام(٢٨)، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لسلوى العوا(١٩).

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات(٦/ ٣٣٩ ط الخانجي)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٥٦٠)، وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٤٠)

(٦) البرهان في علوم القرآن(١/ ٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

سلام)، ومنهم من كان من المعتزلة(كأبي هلال العسكري)، كما كتب فيه طائفة من الأشاعرة، وغيرهم، مما كان له انعكاسٌ بَيِّن في الجوانب العقدية التي تضمنتها الكلمات القرآنية المذكورة في تلك المصنفات، كما ستأتي الإشارة إليه في طيات هذا البحث، والقصد أن منزلة هذا العلم وتقدم التصنيف فيه، وما تناوله من أسماء ومسائل عقدية، وما ورد عليه من شوائب شتى، تجعل من العناية به أمراً مهماً في الجانب العقدي، وأجل ذلك ما يتعلق بكتاب الله، فالرجوع إليه بمثابة الرجوع إلى كتب التفسير في معرفة معاني ما ورد في كتاب الله من أسماء حسنى وصفاتٍ عُلى.

وفي هذا التمهيد، سنتناول تعريفاً موجزاً بهذا العلم، قبل الولوج إلى معرفة أنواع الإمداد والاستمداد الحاصلة أو الممكنة فيما بينه وبين معاني الأسماء الحسنى والصفات.

المسألة الأولى: التعريف بمفردتي (الوجوه)، و(النظائر) في اللغة.

الوجوه في اللغة جمع وجه، فالوجه يجمع على (أوجه) أو (وجوه).

ووجه الشيء: هو ما يقابل به الشيء غيره، ويستقبله به.

قال ابن فارس: «(وَجَهَ) الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ»[٧] .

ووجه الكلام: معناه، والسبيل الذي يقصد به، فإذا ما جمعت أريد بها الأقسام أو المعاني المتعددة للكلام[٨]، فوجوه القرآن: معانيه، وفي أثر أبي الدرداء: «لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً»[٩] «أي: ترى له معاني تحتملها فتهاب الإقدام عليه»[١٠].

وأما النظائر في اللغة، فهي جمع نظيرة, وهي ما تشابه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال، قال في تاج العروس: «النظائر: الأفاضل والأماثل؛ لاشتباه بعضهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال»[١١].

---

(٧) مقاييس اللغة (٦/ ٨٨)

(٨) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٤٩٨/١)، تاج العروس للزبيدي(٥٤٦/٣٦).

(٩) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٣٥٧/٢)، و ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨١٢/٢)(ح/١٥١٥) باب من يستحق أن يسمى فقيها أو عالما، وقال: «هذا الحديث لا يصح مرفوعا، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء».

(١٠) لسان العرب لابن منظور (٥٥٥/١٣).

(١١) تاج العروس للزبيدي (٢٥٢/١٤).

المسألة الثانية: التعريف بعلم (الوجوه والنظائر).

علم الوجوه والنظائر هو علم يعنى باستقراء الألفاظ التي تعددت معانيها في كتاب الله، مع ذكر النصوص التي تندرج في كل معنى.

وعليه فيكون معنى (الوجوه) اصطلاحا: المعاني المتعددة للفظ القرآني الذي تكرر وروده في كتاب الله(بلفظه، أو بأصل جذره الاشتقاقي)، وتعددت معانيه في تلك المواضع.

ويكون معنى (النظائر) اصطلاحاً: شواهد كل وجه، أي أنها الألفاظ المتعددة في المواضع القرآنية، التي يجمعها وجه واحد من تلك الوجوه، بحيث يكون لكل وجه نظائر تندرج فيه.

فالوجوه تكون في الألفاظ المشتركة(التي اتحد لفظها واختلف معناها).

والنظائر تكون في الألفاظ المتواطئة التي تشترك في دلالتها على الوجه المعين.

هذا هو التعريف الأصح والأشهر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم(١٢).

ومثال ذلك: لفظ(الأمة)، ورد في القرآن بعدة معان:

١-الجماعة من الناس، كقوله تعالى:{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} [سورة البقرة:١٣٤]، وقوله: {وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} [سورة البقرة:١٢٨]

٢- الملة، ومنه قوله تعالى: {كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً} [سورة البقرة:٢١٣]

٣-الحين، أو الفترة من الزمن، ومنه: {وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [سورة يوسف:٤٥]

٤-الإمام، ومنه: {إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا} [سورة النحل: ١٢٠](١٣)

وعليه، فهذه المعاني الأربع، (الجماعة، الملة، الحين، الإمام) هي وجوه كلمة (الأمة) والآيات المذكورة في كل وجه، هي النظائر، أي نظائر ذلك الوجه.

---

(١٢) انظر: الإكليل في المتشابه والتأويل لابن تيمية(١٤/١)، مجموع الفتاوى له(١٣/ ٢٧٦) (١٧/ ٤٢٣)، مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم(٤/ ١٤١٠)، البرهان في علوم القرآن(١/ ١٣٤)، التفسير اللغوي د. مساعد الطيار(٩١-٩٤)، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، له(١٢٣)، وكليات الألفاظ في التفسير د.بريك القرني(١/٩٣-٩٤).

(١٣) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (١٤٣).

المبحث الأول: إفادة (شروح الأسماءالحسنى) لعلم (الوجوه والنظائر).

ما يذكر من معاني الأسماء الحسنى والصفات في كتب العقيدة عموماً، وشروح الأسماء الحسنى خصوصاً- قد تحقق فيه من التفصيل والتأصيل ما ليس موجوداً في كتب الوجوه والنظائر، مما يعد بيانه إضافة نوعية لمصنفات الوجوه والنظائر.

وهذه الإضافة والإفادة تظهر في عدة أنواع:

النوع الأول: إضافة الكلمات: بإضافة كلمات لها وجوه متعددة، ونظائر لكل وجه، بحيث إن هذه الكلمات لم تذكر أصلاً في كتب الوجوه والنظائر.

وتكون هذه الكلمات من أسماء الله الحسنى، أو من صفاته العلى، وقد تطلق على غيره سبحانه، بنفس المعنى في أصله(فتكون بنفس الوجه)، أو بمعان (ووجوه) أخرى.

وهذا إثراء بَيِّنٌ لما في كتب الوجوه والنظائر، وهو أظهر أنواع الإفادة والإمداد، بذكر كلمات ذات وجوه، لم تذكر أصلاً في كتب الوجوه.

مثال النوع الأول: اسم الله (اللطيف)، ومادة: (لطف).

فاسم (اللطيف) قد ورد في سبعة مواطن من كتاب الله[١٤]، وذُكِرَت له أربعة معان مفصلة في شروح الأسماء الحسنى، كل منها يصلح أن يكون وجهاً[١٥]، وهذه المعاني الأربعة:

منها وجهان اتفقت عامة الشروح عليهما، وهما: لطف العلم، ولطف الإحسان.

ومنها وجهان آخران قد يرجعان إليهما، وقد يصح إفرادهما على طريقة أهل الوجوه والنظائر في تعديد المعاني ولو تقاربت، وهما: لطف المعافاة، ولطف القدرة والفعل.

وفيما يلي بيانها:

---

(١٤) [الأنعام: ١٠٣] [يوسف: ١٠٠] [الحج: ٦٣] [لقمان: ١٦]. [الأحزاب: ٣٤] [الشورى: ١٩]. [الملك: ١٤].

(١٥) تنبيه: لم أورد في الأوجه الأربعة المذكورة كل ما قيل في معاني اسم اللطيف، فقد ذكروا له معاني عديدة، زادت على السبعة معاني، كما في الأمد الأقصى (١/ ٥١٥)، ، وكذا في تفسير الثعلبي (٨/ ٣٠٨)، وإنما أوردت ما كان دليله بينا من القرآن مما يصح أن يدل عليه بالتعيين ويكون من نظائره، وذلك بحسب تفسير السلف للآيات التي ورد فيها اسم اللطيف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

الوجه الأول: لطف العلم.

فاللطيف: هو العالم بدقائق الأمور، الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا والأمور الدقيقة.

ومن نظائر الوجه الأول:

١–قوله –عز وجل–: {يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ} [سورة لقمان:١٦].

قال ابن كثير –رحمه الله–: « {إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} أي: لطيف العلم، فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت {خَبِيرٌ} بدبيب النمل في الليل البهيم»[١٦]

٢–وقوله –عز وجل–: {أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ } [سورة الملك:١٤].

قال مقاتل: «يعني لطف علمه بما في القلوب، خبير بما فيها من السر والوسوسة»[١٧].

٣– وعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ، فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ، فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ، فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ، فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ، فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: مَا لَكِ؟ يَا عَائِشُ! حَشْيَا رَابِيَةً! قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: **لَتُخبِرِيني أو لَيُخبِرَنِّي (اللَّطِيفُ) الخبيرُ**، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ ... »[١٨]

---

(١٦) تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٨)

(١٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٣٩١)، وانظر: تفسير البغوي – طيبة (٨/ ١٧٨)

(١٨)أخرجه مسلم، ح (٩٧٤)

جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الوجه الثاني: لطف الرزق والإحسان.

فاللطيف: المحسن بعباده، والبار بهم، الرازق لهم، والرفيق بهم، الذي يوصل النفع لعباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون(١٩).

ولذا فسر ابن عباس اسم الله(البر) بأنه(اللطيف)، وذلك في قوله تعالى: {**إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ** } [سورة الطور:٢٨](٢٠).

قال ابن القيم في هذا الوجه والذي قبله:

وهو اللطيف بعبده ولعبده   واللطف في أوصافه نوعان:

١-إدراك أسرار الأمور بخبرة   ٢-واللطف عند مواقع الإحسان

فيريك عزته ويبدي لطفه   والعبد في الغفلات عن ذا الشان(٢١)

ولطف الإحسان هذا نوعان:

أ- لطف دنيوي، يعم البر والفاجر، وإن كان للأبرار منه المقام الأعلى كما في الآية الأولى مما يأتي.

ب-لطف ديني، خاص بالأولياء المتقين، كما في الآية الثانية.

ومن نظائر الوجه الثاني:

١-قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ} [سورة الشورى:١٩].

قال ابن عباس: «حفيٌّ بهم» ، وقال عكرمة: «بارٌّ بهم»، وقال السدي: «رفيق بهم»(٢٢).

وقال مقاتل: «لَطِيفٌ بِعِبادِهِ البر منهم والفاجر، لا يهلكهم جوعا[بمعاصيهم]»(٢٣) .

«وقال جعفر الصادق: اللطف في الرزق من **وجهين:**

---

(١٩) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص: ٤٤)، شأن الدعاء (١/ ٦٢) الأمد الأقصى(١/ ٥١٢-٥١٥)، نونية ابن القيم (٢/ ٢٢٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥١) شفاء العليل (ص: ٣٤)، الكليات (ص: ٧٩٧) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨).

(٢٠) الدر ٧/ ٦٣٨ وعزاه لابن أبي حاتم.

(٢١) نونية ابن القيم (٢/ ٢٢٨)،

(٢٢) انظر هذه الأقوال في: تفسير الثعلبي ٨/ ٣٠٨، وتفسير البغوي ٧/ ١٨٩

(٢٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٧٦٨)، وأرده الثعلبي والبغوي مع زيادة: [جوعاً] وتأتي إحالته.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

أحدهما: أنه جعل رزقك من الطيبات.

والثاني: أنه لم يدفعه إليك بمرة واحدة»(٢٤) .

وقال الطبري في تفسيرها: «الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء فيوسع عليه، ويقتر على من يشاء منهم»(٢٥) .

٢-قوله تعالى: {وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [سورة الأحزاب:٣٤]، قال الطبري: «إن الله كان ذا لطف بكن؛ إذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة، خبيرا بكن إذ اختاركن لرسوله أزواجا»(٢٦) .

الوجه الثالث: لطف المعافاة. وفيه قرب من سابقه.

فاللطيف: الذي يعافي عبده من أسباب الابتلاء التي تضعف إيمانه وتنقص يقينه.

ومن نظائر الوجه الثالث:

١-قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ } [سورة يوسف:١٠٠]، عن قتادة قال: «{إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ} لطف بيوسف، وصنع له، حتى أخرجه من السجن، وجاء بأهله من البدو، ونزع من قلبه نزغ الشيطان، وتحريشه على إخوته»(٢٧) .

الوجه الرابع: لطف القدرة والفعل.

فاللطيف: المختص بدقائق الأفعال، كخلق الجنين في بطن أمه(٢٨).

وهذا قد ذكره ابن العربي، وفي قول الطبري إشارة له، في تفسير الآية التالية.

---

(٢٤) تفسير الثعلبي (٨/ ٣٠٨)، تفسير البغوي – طيبة (٧/ ١٨٩) وانظر: تفسير السمعاني (٥/ ٧١)

(٢٥) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢١/ ٥٢١)،

(٢٦) تفسير الطبري ت شاكر (٢٠/ ٢٦٨)

(٢٧) تفسير الطبري ت شاكر (١٦/ ٢٧٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٠٣)، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٥١

(٢٨) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص: ٤٤)، شأن الدعاء (١/ ٦٢) الأمد الأقصى(١/ ٥١٢-٥١٥)، نونية ابن القيم (٢/ ٢٢٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥١) شفاء العليل (ص: ٣٤)، الكليات (ص: ٧٩٧) تيسير الكريم الرحمن (٥/ ٤٨٨)، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، للسعدي (ص: ٧١ – ٧٦)

ومن نظائر الوجه الرابع:

١–قوله تعالى: {لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ } [سورة الأنعام:١٠٣]

قال أبو العالية: «اللطيف باستخراجها، الخبير بمكانها»[٢٩] .

وقال مقاتل: «{وَهُوَ اللَّطِيفُ} لطف علمه وقدرته حين يراهم فِي السموات والأرض»[٣٠].

وقال الطبري: «وأما قوله:"وهو اللطيف الخبير"، فإنه يقول: والله تعالى ذكره المتيسر له من إدراك الأبصار، والمتأتِّي له من الإحاطة بها رؤيةُ ما يعسر على الأبصار من إدراكها إياه وإحاطتها به ويتعذر عليها، "الخبير"، يقول: العليم بخلقه وأبصارهم، وَالسَّبَبُ الَّذِي لَهُ تَعَذَّرَ عَلَيْهَا إِدْرَاكُهُ، **فلطف بقدرته** فهيأ أبصار خلقه هَيْئَةً لَا تُدْرِكُهُ ، وخبرَ بعلمه كيف تدبيرها وشؤونها وما هو أصلح بخلقه». ثم روى بسنده عن أبي العالية في قوله:{اللطيف الخبير}، قال: «"**اللطيف" باستخراجها**، "الخبير"، بمكانها»[٣١].

ويحتمل أن يكون اللطف في الآية راجعاً إلى الوجه الأول(لطف العلم)، أو أن يكون شاملاً للمعنيين، كما يشير إليه قول مقاتل، حملاً له على كل ما يصح مما لا تعارض فيه.

٢– وقوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ} [سورة الحج:٦٣].

قال مقاتل بن سليمان: «{ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ } باستخراج النبت»[٣٢] .

وقال الطبري: «{ **إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ** } باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء، وغير ذلك من ابتداع ما شاء أن يبتدعه، (خَبِيرٌ) بما يحدث عن ذلك النبت من الحبّ»[٣٣] .

وقال البغوي: «{ **إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ** } بأرزاق عباده واستخراج النبات من الأرض»[٣٤] .

ويحتمل أن تكون بمعنى الإحسان والرزق، كما قال يحيى بن سلّام: «{ **إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ** } بخلقه فيما رزقهم»[٣٥] .

---

(٢٩) أخرجه ابن جرير– ت: التركي(٩/ ٤٦٩)، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٤

(٣٠) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٥٨٢)

(٣١) تفسير الطبري ت شاكر (١٢/ ٢٢)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره(٤/ ١٣٦٤)

(٣٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٣٦

(٣٣) تفسير الطبري ت شاكر (١٨/ ٦٧٦)، وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ١٣٦)

(٣٤) تفسير البغوي – طيبة (٥/ ٣٩٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٣–وقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾ [سورة لقمان:١٦]

وقد سبق إيرادها في الوجه الأول (لطف العلم) مع قول ابن كثير في تفسيرها، ويتوجه أن تكون دالة على لطف القدرة والفعل، ولذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل ويحيى بن سلام في قوله: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ** ﴾ أي: «باستخراجها»[٣٦] .

وقال الطبري فيها: «قوله: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ** ﴾ يقول: إن الله لطيف **باستخراج** الحبة من موضعها حيث كانت، خبير بموضعها.

[ثم روى بسنده عن قَتادة قال:] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾ أي: لطيف باستخراجها، خبير بمستقرّها»[٣٧]، وبنحوه قال مقاتل[٣٨] .

فهذان وجهان بيّنان، ووجهان محتملان لجذر(اللطف) واسم الله(اللطيف)، دل عليها ما ورد في شروح الأسماء الحسنى، سوى ما وردت فيه مادة (اللطف) مما لا يتعلق بالله تعالى، كقوله تعالى: ﴿ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف:١٩][٣٩]، والذي قد يرجع معناه إلى أحد الأوجه السابقة، وقد يستقيم أن يفرد بوجه آخر.

ومع هذا، فلم أجد أن مادة(لطف) واسم(اللطيف) قد ذُكِرَا أصلاً في مصنفات الوجوه والنظائر، ككتاب مقاتل، وهارون بن موسى، ويحيى بن سلام، والحكيم الترمذي، والدامغاني، والعسكري، وابن الجوزي، مما يجعل ذلك وأمثاله من الإضافات الجليلة من بحث الأسماء والصفات لبحث الوجوه والنظائر.

وما قيل في مادة(لطف) يقال في مادة(حسب)، واسم الله(الحسيب)، ففيها معان متعددة في موارد ذكرها في الكتاب والسنة، في حق الله، وفي حق العباد، ولم يشر لها أهل الوجوه والنظائر.

---

(٣٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٨٦

(٣٦) انظر: تفسير مجاهد (٥٤٢)، تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٣٥، تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٦٧٥، تفسير الطبري، ط(التركي): (١٨/ ٥٥٨)

(٣٧) تفسير الطبري ت شاكر (٢٠/ ١٤٢)وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٩٩)، تفسير البغوي – طيبة (٦/ ٢٨٩).

(٣٨) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٣٥)

(٣٩) قال مقاتل في معناها: « وليترفق حتى لا يفطن له» تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٥٧٩)

النوع الثاني: إضافة وجوه قرآنية: بذكر وجوه في معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى لم تذكر في كتب الوجوه والنظائر.

أي أن تكون كتب الوجوه والنظائر قد ذكرت كلمة، وجعلت لها عدداً من الوجوه(المعاني)، وتكون هذه الكلمة واردة ضمن أسماء الله أو صفاته، فتفيد كتب الأسماء الحسنى (وكتب العقيدة عموماً) إضافة وجوهٍ (معانٍ) أخرى لتلك الكلمات، مما قيل في معنى ذلك الاسم أو الصفة، ويكون لكل وجه منها نظائر مختصة(أي أنها ليست معاني متعددة قيلت في الكلمة في موضعها الوحيد، بل في مواضع متعددة، مما يحقق شرط كتب الوجوه والنظائر)، مما يعد إثراء للوجوه المذكورة في كتب الوجوه والنظائر.

أمثلة للنوع الثاني:

المثال الأول: اسم (النور).

لفظ(النور)، ورد في مواضع من الذكر الحكيم، ومن السنة النبوية أيضاً بمعان متعددة، ووجوه مختلفة، ومن هذه الوجوه: ثلاثة وجوه متعلقة بالله تعالى، فصلتها كتب المعتقد، فيما يلي بيانها:

١- النور الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا قد قال به جمع من أهل السنة وغيرهم، بل قرر ابن القيم أن الأمة قد تلقته بالقبول، وأنه لم ينكره أحد من السلف[٤٠] .

ودليله قوله تعالى: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ} [سورة النور:٣٥].

٢-النور الذي هو صفة لله، والدليل عليه: النور الذي جاء مضافاً لله في النصوص، كقوله تعالى{مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ} [سورة النور:٣٥]، وقوله{وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [سورة الزمر:٦٩]، كما يدل عليه نفس الدليل على كون النور اسماً لله، فإنه «محال أن يسمي نفسه نوراً، وليس له نور، ولا صفة النور ثابتة له»[٤١].

٣-النور الذي هو حجاب يحتجب به الله، كما في حديث أبي موسى مرفوعاً: «..حجابه النور – وفي رواية أبي بكر: النار – لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[٤٢]، «فقد أخبر في هذا الحديث الصحيح أن له

---

(٤٠) انظر: التوحيد لابن خزيمة(٢/ ١٩٢)، مختصر الصواعق(٤١٩).
(٤١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٤١٩)
(٤٢) صحيح مسلم (١/ ١٦١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

حجاباً من النور أو النار، وهذا ليس هو نور وجهه الذي لو كشف هذا الحجاب لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه»(٤٣).

قال الإمام ابن تيمية: «النص في كتاب الله وسنة رسوله قد سمى الله نور السموات والأرض، وقد أخبر النص أن الله نور(٤٤) ، وأخبر أيضاً أنه يحتجب بالنور؛ **فهذه ثلاثة أنوار في النص،** وقد تقدم ذكر الأول، (وأما الثاني) فهو في قوله: {وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [سورة الزمر:٦٩] وفي قوله: {مَثَلُ نُورِهِۦ} [سورة النور:٣٥]»(٤٥).

وقد بين الإمام ابن القيم أن النص قد ذكر أربعة أنواع وأوجه من النور:

الوجه الأول: تسمية الرب (نوراً)، فإنه «يقال عليه سبحانه بالإطلاق، فإنه النور الهادي».

الوجه الثاني: النور المضاف إلى الرب، وهذا على نوعين:

أ- أن يضاف النور **إلى الله**، فيكون مضافاً إلى ذاته سبحانه، « كما يضاف إليه حياته وسمعه وبصره وعزته وقدرته وعلمه»، وهذا كقوله: {وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [سورة الزمر:٦٩]

ب-أن يضاف النور **إلى وجه الله**، كقوله ((أعوذ بنور وجهك))(٤٦) .

الوجه الثالث: النور المضاف إلى السماوات والأرض، كقوله: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} [سورة النور:٣٥]

الوجه الرابع: النور الذي هو حجاب الله، ودليله حديث: ((حجابه النور))(٤٧) .

قال ابن القيم : «فهذا النور المضاف إليه يجيء على أحد **الوجوه الأربعة**، ...وهذه الأنواع كلها حقيقة بحسب مراتبها»(٤٨) .

---

(٤٣) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥/ ٤٩٠)

(٤٤) هكذا، والظاهر أنها(أن لله نور)، بدلالة الآيات التي استشهد بها لهذا المعنى، نحو{مثل نوره}، وانظر تفصيل كلام الشيخ عن معاني وأوجه(النور) في بيان تلبيس الجهمية (٥/ ٤٨٦)، وما بعدها

(٤٥) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨٦)

(٤٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٧٣) ح(١٨١)، وضعفه الألباني، كما في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (١٦٧)، سلسلة الأحاديث الضعيفة(٦/ ٤٨٦)

(٤٧) تقدم تخريجه، وهو في صحيح مسلم.

(٤٨) مختصر الصواعق (٤٢٣)

جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

فهذه أربعة أوجه للنور، يضيفها البحث العقدي.

وأهل الوجوه والنظائر قد أوردوا في كتبهم معاني عديدة لـ(النور)، حتى بلغت عند بعضهم عشرة أوجه[٤٩]، إلا أنهم لم يذكروا منها: النور الذي هو اسم لله، ولا النور الذي هو صفة لله[٥٠]، مع أنهما أشرف المعاني وأولاها ذكراً.

نعم، قد أورد بعضهم كون الله نوراً ضمن بيانه للمعنى اللغوي –لا ضمن الوجوه– وجعلوا معناه راجعاً إلى كون الله (منوراً للسموات والأرض)[٥١]، كما أن منهم من ذكر الآيات الواردة في اسم الله (النور) ضمن وجه: النور بمعنى الهدى[٥٢] .

ولكن يقال: بين الأمرين فرق، فلا يسوغ تفسير أحدهما بالآخر، والاكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر، خصوصاً وقد علم أن من قصد كتب الوجوه والنظائر تفصيل الوجوه وفصلها حتى لو كان بين بعضها معان مشتركة، فكيف والمعنى هنا متغاير، حتى لو قيل إن كونه(منوراً) و(هادياً)من لوازم كونه تعالى هو (النور).

ولذا، فلما نقد ابن تيمية سند ما روي عن ابن عباس من تفسيره آية النور بأنه الهادي، وبين أن «**ثبوت ألفاظه عن ابن عباس فيها نظر... وأحسن حال هذا أن يكون منقولاً عن ابن عباس بالمعنى**»[٥٣]، قال بعدها: «**وإذا كان لفظه قول ابن عباس، فليس مقصود ابن عباس بذلك أن الله هو نفسه ليس بنور، و أنه لا نور له، فإنه قد ثبت بالروايات الثابتة عن ابن عباس إثبات النور لله... وابن عباس هو الراوي في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((اللهم أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، وأنت نور السموات والأرض ومن فيهن، وأنت قيّام السموات**

---

(٤٩) انظر: : الوجوه والنظائر لمقاتل(٧٨، ١٣١–١٣٤)، الوجوه و النظائر في القرآن الكريم عن هارون بن موسى (٣٣٩)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (٤٨٦)، إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني(٤٦٦)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٥٩٩)، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي(٥/ ١٣٣).

(٥٠) ورد في الوجوه والنظائر لمقاتل(١٣٣) ذكر الوجه العاشر: «النور يعني ضوء الرب عز وجل، فذلك قوله في الزمر: {وأشرقت الأرض بنور ربها}» فهذا محتمل لأن يكون مقاتل قد أراد به الصفة، لكن ذلك غير صريح، وتبعه في ذلك هارون بن موسى في الوجوه و النظائر في القرآن الكريم (٣٣٩)، ولم يذكر هذا الوجه العسكري ولا ابن الجوزي، والدامغاني ذكره معبراً عنه بـ(العدل) كما في: إصلاح الوجوه والنظائر(٤٦٦).

(٥١) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي(٥/ ١٣٤).

(٥٢) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٧٨)، الوجوه و النظائر في القرآن الكريم عن هارون بن موسى (٣٣٩)، إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني(٤٦٦).

(٥٣) بيان التلبيس (٥/ ٥٢١–٥٢٢)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)
د. تميم بن عبد العزيز القاضي

والأرض ومن فيهن))(٥٤) ، ومعلوم أنه لو لم يكن النور إلا الهادي لكانت الهداية مختصة بالحيوانات، فأما الأرض نفسها فلا توصف بهدى، والحديث صريح بأنه (نور السموات والأرض ومن فيهن)، وأيضاً فَوَصَفَهُ بأنه (القيم، والرب)، وفرق بين ذلك وبين النور».

إلى أن قال: «وأما ما ذكره عن ابن مسعود أنه قال (مُنَوِّر) وأنها في مصحفه كذلك، فهذا **لا ينافي كونه نوراً، بل هو توكيد**.. فقراءة ابن مسعود (منوِّر) هو تحقيقٌ لمعنى كونه نوراً»(٥٥).

كما بيَّن أن «قول من قال من السلف: (هادي أهل السموات والأرض) لا يمنع أن يكون في نفسه نوراً: **فإن من عادة السلف في تفسيرهم أن يذكروا بعض صفات المفسَّر من الأسماء أو بعض أنواعه؛ ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمى،** بل قد يكونان **متلازمين**، ولا دخول لبقية الأنواع فيه... فقول من قال: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ} [سورة النور:٣٥] هادي أهل السموات والأرض كلام صحيح، فإن من معاني كونه نور السموات والأرض أن يكون هاديا لهم؛ أما أنهم نفوا ما سوى ذلك فهذا غير معلوم»(٥٦) .

والمقصود، أنه **لا يسوغ الاكتفاء بذكر وجه(كونه هادياً) أو (منوِّراً) عن الوجه الأساسي، وهو أنه تعالى نور في نفسه سبحانه،** اسمه (النور)، وصفته(النور)، وحتى من لم يعد(النور) من الأسماء الحسنى، وجعل الاسم هو الاسم المضاف(نور السماوات والأرض)(٥٧)، أو من لم يعد هذا الاسم المضاف في جمعه للأسماء الحسنى من أئمة السلف، فلا شك في صحة إطلاق هذه الجملة على الله تعالى لإطلاق النص لها، فكان من المتوجه ذكر ذلك في أول وجوه لفظ(النور)، والله أعلم.

وكان هذا مما أضافه بحث(الأسماء والصفات) لبحث (الوجوه والنظائر).

المثال الثاني: اسم (الحق).

ذكر علماء الوجوه والنظائر معان عديدة لكلمة(حق)، منها ما هو مختص بالله، ومنها ما ليس مختصاً به تعالى، ولكن لم يذكروا المعاني المتعددة لاسم الله(الحق)، بل اكتفوا بالقول بأن الحق هو الله.

---

(٥٤) أخرجه البخاري(٧٣٨٥)، ومسلم(٧٦٩).

(٥٥) بيان التلبيس (٥/ ٥٢٣-٥٢٥)، وانظر مختصر الصواعق(٤٢١).

(٥٦) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٩٠)

(٥٧) كابن العربي المالكي،كما في أحكام القرآن(٢/ ٣)، وابن الوزير اليماني، كما في إيثار الحق على الخلق(١٦٠).

ومن ذلك: ما قاله مقاتل في الوجه الأول: «الحق: هو الله عز وجل. فذلك قوله في المؤمنين: {وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ} [سورة المؤمنون:٧١]، يقول: لو اتبع الله عز وجل هوى المشركين».

ثم كرر ذلك في وجه آخر، دون بيان لفرق مميز بين الوجهين، فقال: «الوجه الثامن: الحق، يعني: الحق بعينه الذي ليس بباطل. فذلك قوله في الحج: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ } [سورة الحج:٦]. وغيره من الآلهة باطل ... وقال: {وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ} [سورة الحجر:٨٥] يعني: لم نخلقهما باطلا لغير شيء»(٥٨)، فترى أنه لم يتبين من مثل هذا الكلام معنى كون الله حقاً، سواء في الوجه الأول، أو الثامن، ولا الفرق بين الوجهين في حق الله، وقريب من ذلك ما جاء في عدد من كتب الوجوه والنظائر(٥٩).

بينما نرى في كتب معاني الأسماء الحسنى، وسائر كتب العقيدة– تفصيلاً في معاني اسم (الحق) المضاف لله، وتعديداً لتلك المعاني، وتحقيقاً جلياً لكل منها، بما يصلح معه أن يكون كل معنى منها وجها مستقلاً على طريقة كتب الوجوه والنظائر، وبيان ذلك:

أن **اسم: (الحق) يرجع إلى معنيين: الموجود الثابت، والمقصود النافع**(٦٠).

ثم تتفرع إلى خمسة معان في حق الله: فالله هو الحق: أي أنه المتحقق وجوده، وأنه المعبود بحق، الذي عبادته هي الحق، أي: النافعة، وأنه ذو الحق –أي الصدق– في قوله، وذو الحكمة البالغة في خلقة، والغاية النافعة في أمره.

وبيان هذه المعاني بما يلي:

١/ الحق بمعنى: الموجود الثابت، وضده الباطل: بمعنى المعدوم.

ومن هذا المعنى: {ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢} [سورة الحاقة:١-٢]، « مَعْنَاهُ: –والله أعلم– الكَائِنَةُ حَقًّاً لَا شَكَّ فِي كَوْنِهَا، وَلَا مَدْفَعَ لِوُقُوعِهَا»(٦١) .

فالله هو الحق، أي أنه الحق في ذاته، أي المتحقق كونه والواجبُ وجوده، المستغني وجوده عن كل ما سواه، والمفتقر إلى

---

(٥٨) الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان(١٨٢، ١٨٤)

(٥٩) ينظر: الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(١٧٢–١٧٤)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (١٨٦)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٢٦٥)

(٦٠) انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ٤١٥، ٤٢٢)، (١١/ ٣٥٠)

(٦١) شأن الدعاء للخطابي(٧٦)، وانظر: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

وجوده كل ما عداه[٦٢].

ولذا، ففي أول سورة الحج، ذكر افتقار الكائنات إليه في قوله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ} [سورة الحج:٥] إلى قوله{ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ }، ثم قال: { ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٧} [سورة الحج:٥-٧].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ((... أنت الحق، وقولك الحق))[٦٣].

قال الشيخ السعدي: «الله سبحانه هو الحق في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفاً»[٦٤].

وضد الحق بهذا المعنى: الباطل: أي المعدوم المنتفي.

٢/ الحق: بمعنى المقصود النافع، وضده الباطل: أي ما لا نفع فيه.

ومن الباطل بحسب هذا الوجه: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ} [سورة ص:٢٧].

فمعنى كون الله هو الحق على هذا الوجه: أي أنه الذي ينبغي أن يقصد وحده في العبادة، وأن عبادته هي النافعة، وكل معبود سواه فباطل، أي لا ينبغي قصده، ولا نفع في عبادته[٦٥]، ومنه قوله تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ} [سورة الحج:٦٢]

٣/ الحق الذي هو الصدق المطابق للواقع.

ومنه قوله تعالى: {وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ۝٨١} [سورة الإسراء:٨١]

ومنه قوله ﷺ في الحديث السابق: ((... وقولك الحق)) .

والكذب باطل، لأنه غير مطابق للواقع.

فمعنى كون الله هو الحق على هذا الوجه: أي أنه **ذو الحق في قوله ووعده،** فلا يكون في قوله كذب، ولا في وعده

---

(٦٢) انظر: الأمد الأقصى(١/ ٢٩٥)، الأسنى للقرطبي- ت: الطحان(١٦٦)، مجموع الفتاوى (١١/ ٣٤٧-٣٥٠)،

(٦٣) رواه البخاري (٧٣٨٥)

(٦٤) تفسير السعدي (٥/ ٤٩٢)

(٦٥) انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ٣٤٧-٣٥٠)، الرد على المنطقيين (ص: ٤٣٤)، وكذلك: الأمد الأقصى(١/ ٢٩٨)، الأسنى للقرطبي- ت: الطحان(١٦٩).

خلف.

قال الزجاجي، مقرراً هذا المعنى والذي قبله: «فالله الحق، أي: هو الحق وما عبد دونه باطل، والله عز وجل الحق، أي: ذو الحق في أمره، ونهيه، ووعده، ووعيده، وجميع ما أنزله على لسان رسله وأنبيائه»[٦٦] .

٤/ أن أمره حق: أي مفيد ومقصود ونافع[٦٧].

٥/ أن خلقه حق: أي كل ما خلقه وقدَّره فهو لفائدة مقصودة.

كما قال سبحانه: {مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ} [سورة الأحقاف:٣]، أي لفائدة مقصودة، وهي الثواب والعقاب. يؤكده قوله: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا} [سورة آل عمران:١٩١]، أي ما خلقتهما لأنفسهما دون فائدة تتعلق بهما، وهي الحشر والثواب والعقاب[٦٨].

وثمة أمثلة أخرى تتبين عند المقارنة بين ما كتب في العلمين، منها: اسم الله (الكريم)، و(القدير) و(السميع)[٦٩]، فمعانيها المذكورة في كتب الوجوه قاصرة عما في كتب الأسماء والصفات.

النوع الثالث: إضافة وجوه من السنة، بذكر وجوه في معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى مستفادة من السنة، لم تذكر في كتب الوجوه والنظائر، وذلك في كلمات ورد أصلها في القرآن.

ولبيان المراد، يقال ابتداءً: من المعلوم أن مصنفات (الوجوه والنظائر) كلها مختصة بكتاب الله، ولم أقف على كتاب منها جمع الوجوه والنظائر من السنة، أو من الكتاب والسنة، ولم أر ممن تكلم عن علم الوجوه والنظائر من ذكر ذلك، بينما بحوث معاني الأسماء والصفات شاملة لما في الكتاب والسنة.

فكان مما يضيفه بحث (معاني الأسماء والصفات) إلى ما في كتب الوجوه والنظائر: إضافة وجوه جديدة من السنة، هي من معاني الأسماء والصفات التي وردت في السنة دون القرآن.

---

(٦٦) اشتقاق أسماء الله(١٧٨)، وانظر: الأمد الأقصى(١/ ٣٠٢).

(٦٧) انظر: الأمد الأقصى(١/ ٢٩٩)

(٦٨) الأمد الأقصى(١/ ٢٩٩) بتصرف

(٦٩) انظر: الأمد الأقصى في (ط دار الحديث) (ص٥٦٦- ٥٧٠)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

ومن أمثلة هذه الإضافة ما يلي:

المثال الأول: اسم(الجبار) ومادة: (جبر).

اسم الله: (الجبار) جاء تفصيل معناه في كتب العقيدة وشروح الأسماء الحسنى، حيث ذكروا له عدة معان، كان منها: أنه بمعنى (جبر الكسر)، يقال: جَبَرَ الله فلاناً فاجْتَبَرَ، أي سدّ مفاقره ويقال: «(جبرت العظم فجبر) أي: أقمته بعد ما انكسر، فالله تعالى أقام القلوب لتفهّمها دلائله»[٧٠].

وقد جاء ذكر هذا المعنى منصوصاً عليه في السنة، فعن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: ((اللهم اغفر لي، وارحمني، واجبرني، واهدني، وارزقني))[٧١]، فمعنى ((اجبرني)): من "جَبَرْتُ الوهن والكسر" إذا صلحته، و"جبرت المصيبة" إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به، وقريب منه من قال: (اجبرني) بمعنى أغنني، وأزل فقري[٧٢]، وجمع من العلماء قد جعلوا هذا من معاني اسم الله (الجبار) الذي جاء ذكره في كتاب الله[٧٣].

وهذا المعنى الشريف من معاني مادة(جَبَرَ) واسم(الجبار) لم يذكره عامة أصحاب الوجوه والنظائر باعتباره وجهاً من الوجوه القرآنية للجبار[٧٤]، ولعل هذا راجع إلى أن النص الصريح على هذا المعنى إنما جاء في السنة كما سيأتي، وهم إنما عنوا بذكر الوجوه الواردة في القرآن، ولكن قد كان من المتجه ذكره ضمن الوجوه المحتملة لاسم (الجبار)، حتى لو كان تحقيق معناه إنما

---

(٧٠) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٨)

(٧١) أخرجه الترمذي (١/ ٣٧١)، ت بشار، وقال هذا حديث غريب، وابن ماجه (١/ ٢٩٠) ح(٨٩٨)، وأحمد في مسنده، ت شاكر (٣/ ٤٦٨)، ط الرسالة (٥/ ٤٦٠)، ، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٠٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والحديث صححه ابن الملقن، كما في البدر المنير (٣/ ٦٧٢)، وأحمد شاكر كما في تحقيق المسند (٣/ ٤٦٨)، وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع(١٢٦٦).

(٧٢) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٣٦)، النهاية لابن الأثير (١/ ٢٣٦)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٢٢٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٧٢٦)،تحفة الأحوذي (٢/ ١٤١)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٠)

(٧٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٨)، شأن الدعاء للخطابي(٤٨)، الأمد الأقصى(٣٦٧)، لسان العرب (٤/ ١١٦)

(٧٤) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(١٧٩)، الوجوه والنظائر عن هارون بن موسى(١٦٧)، تحصيل نظائر القرآن(١٥٠)، الوجوه والنظائر للدامغاني(٢١٧)، نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي(٢٣٢)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (١٥٧)، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٢/ ٣٦٠).

نعم، قد ذكره الحكيم الترمذي في تحصيل نظائر القرآن(١٥٠)، لكنه لم يذكره في تعداد الوجوه، وإنما في ذكر المعنى اللغوي لـ(جبر)، قبل تعداده للوجوه، ومثله العسكري(ص١٥٧)، وكذا الفيرزآبادي لكنه ذكره ضمن الوجه الأول(القهار)، قولاً آخر في تفسير اسم(الجبار) كما في بصائر ذوي التمييز (٢/ ٣٦٠)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

ورد في السنة، إذ إن تفسير القرآن بالسنة من أشرف طرق التفسير، خصوصاً وقد قال به جمع من أهل التفسير في تفسيرهم للآية.

فكان هذا وجه إضافة عقدية وتفسيرية لكتب الوجوه والنظائر

المثال الثاني: اسم (النور).

وقد تقدم تفصيله، وبيان أن من معاني النور ما ورد في السنة، كما ورد في حديث: ((حجابه النور))[٧٥].

النوع الرابع: إثراء الوجوه بأمثلة ونظائر من الأسماء الحسنى والصفات.

والمراد : أن تكون كتب الوجوه والنظائر قد أوردت كلمة، وذكرت لها وجوها(معاني)، ولم تورد شيئاً من الأسماء الحسنى ضمن نظائر تلك الوجوه، بينما تفيد (شروح الأسماء الحسنى) أن من أسماء الله ما يصح أن يكون مثالاً في أحد تلك الوجوه، أو في عدد منها، مما يعد إثراء وإضافة جليلة للأمثلة المذكورة في كتب الوجوه والنظائر، بل هو ذكر لأشرف ما يمكن أن يورد فيها.

ولذا، فمن الغريب الذي تكرر في (بعض) كتب الوجوه والنظائر: أن يذكر صاحب المصنف كلمة، وتكون تلك الكلمة بنفسها قد وردت ضمن أسماء الله أو صفاته، ثم يعدد وجوهها، ولا يذكر ما يتعلق بالله منها، مع أنه أولى ما يذكر، ومن ذلك ما يلي:

أمثلة النوع الرابع:

فمن ذلك: اسم (البصير) ومادة(بصر)، حيث ذكرها كثير من أصحاب الوجوه والنظائر، وعددوا لها معان ووجوها، وذكروا نظائر كل وجه، دون أن يذكروا اسم (البصير) الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى، فضلاً عن بيان معناه في حق الله[٧٦]
.

وكذا اسم(الظاهر)، ومادة(ظهر) ومشتقاتها، ذكرها جمع منهم دون أن يذكروا اسم الله(الظاهر)[٧٧].

وكذا القول في أسماء: (السميع)[٧٨] ، و (الحي)[٧٩]، و(الحكيم)[٨٠].

---

(٧٥) تقدم تخريجه، وهو في صحيح مسلم.

(٧٦) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل (٢٦٧)، الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(٢٣٢)

(٧٧) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(١١٦)

(٧٨) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل (٢٦٨)، الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(٢٣٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

وهذه الأمثلة للوجوه قد تستفاد من القرآن، كما تقدم، وقد تستفاد من السنة أيضاً، ومن ذلك: مادة **(أذن) ولفظ (الأذان)**.

فقد جاء ذكره في كتب الوجوه والنظائر، وذكروا له وجوها منها:

١ – النداء، والإعلام، ومنه: {فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ} [سورة الأعراف:٤٤]، يعني: فنادى مناد بين الجنة والنار.

٢ –الاستماع، ومنه قوله تعالى: {إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢} [سورةالانشقاق:١-٢]، يعني: وسمعت لربها وحق لها أن تسمع لربها[٨١].

فهذا الوجه الثاني لم يرد مثاله في القرآن مما يتعلق بالله تعالى، وورد في السنة، فيما رواه أبو هريرة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ))[٨٢].

والقصد أن القصور في ذكر الأمثلة المتعلقة بأسماء الله وصفاته حاصل في بعض كتب الوجوه والنظائر، هذا مع أنهم لما ذكروا كلمة(الحق)، ذكروا أول وجوهها: (الله)[٨٣]، فلم يكن من منهجهم ترك التمثيل من هذا الباب، فكان من المتوجه ذكر ذلك في المواد الأخرى التي ثبت أن من وجوهها وتصاريفها: اسم من الأسماء الحسنى، أو الصفات أو الأفعال والأخبار عنه تعالى.

وحتى لو كان الناظر لم يعتبر بعض ما سبق في تعداد الأسماء الحسنى(مما لم يثبت إجماع في عده من الأسماء، وحصل خلاف في عده منها)، فإن إطلاقه على الله ثابت –حيث ثبت بالنص– فكان المتوجه أن يذكر ذلك الإطلاق، ولو لم ينص على كونه من باب الأسماء الحسنى، بل من باب الصفات أو الأفعال أو الأخبار.

وأنى كان سبب عدم ذكرها، فإن من أهم ما يضيفه بحث الوجوه والنظائر في معاني الأسماء والصفات ذكر تلك الوجوه، بل إن الواحد من الأسماء الحسنى أو الصفات قد يُذكر في أكثر من وجه إذا تعدد معناه، كتعدد معاني اسم (العزيز) بين عزة القدر وعزة القهر وعزة الامتناع، إذ على هذا المنوال من تعديد الوجوه بتعدد المعاني قد سارت كتب الوجوه والنظائر.

---

(٧٩) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل (٢٧١)، الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(٢٣٧)

(٨٠) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل (٧٣)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٢٦٠)

(٨١) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٩٣)، الوجوه والنظائر للدامغاني(٦٦)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٨٧).

(٨٢) أخرجه البخاري (٦/ ١٩١)، ومسلم (١/ ٥٤٥)، وانظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٧٧).

(٨٣) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(١٨٢)، الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(١٧٢)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٢٦٦)

النوع الخامس: بيان شروط حمل النص المعين على الوجه المعين دون ما عداه.

الكلمة القرآنية المعيَّنة إذا ما تعددت وجوهها(معانيها) فإن حملها على معنى معين دون غيره في الآية ليس متروكاً دون ضبط، بل إن لها -في كثير من الكلمات- شروطاً تقتضي حمل اللفظ على معنى معين في سياق، وحمله على معنى آخر في سياق آخر، كما أن لها -بمقابل الشروط- موانع تمنع حملها على بعض المعاني في سياق دون سياق، وهذه الشروط والموانع قد تستفاد من اللغة بعلومها، أو من معرفة عادة التعبير القرآني، واستقراء مواضع استعماله: متى استعمل القرآن هذا اللفظ في المعنى الأول، ومتى استعمله في اللفظ الثاني، وكذا استقراء عادة العرب في ذلك، ليُنْتَهى إلى تحديد شروط حمل اللفظ على الوجه المعين دون الآخر عند التردد، وعدم إمكان الجمع(٨٤).

وهذه الشروط قد تكون موجبة في مواطن، ومحل احتمال أو خلاف في مواطن أخرى، كالمواطن التي حصل خلاف بين مفسري السلف في تفسيرها.

وليس المراد ههنا الكلام على شروط وضوابط الترجيح الإجمالية بين المفسرين، فهذه مفصلة في مظانها(٨٥)، وليس هذا مجال ذكرها، بل المراد: الضوابط المقولة في الكلمة المعينة، متى يصح حملها على هذا المعنى، ومتى يمتنع حملها على المعنى الآخر، وهذا مما يتوجه ذكره وبيانه عند تعداد معانيها، إذ الحاجة ماسة إليه في هذا الموطن، خصوصاً فيما يتعلق بجانب المعتقد، وأخص ذلك المتعلق بأسماء الله وصفاته.

ومما يوكد أهمية ذكره ههنا: أن إرسال الوجوه المحتملة -بإطلاق- لكل كلمة -دون ضبط شروط الحمل على المعنى المعين-: قد كان بوابة كبرى لتلاعب أهل البدع والأهواء بالكلمات القرآنية، وليِّ أعناقها على الوجوه التي تمليها عليه أهوائهم، كما وقع من أهل التحريف الفلسفي والباطني والكلامي باختلاف طوائفهم في كثير مما خالف معناه السياقيُّ الظاهرُ عقائدَهم، ووقع طرفٌ منه في كتب الوجوه والنظائر نفسها، فيما سيأتي التمثيل له.

ذلك أن هذا الأمر(ضبط شروط الحمل للكلمة على الوجه المعين، وبيان موانعها) لم يكن بارزاً في كتب الوجوه والنظائر، كما يراه من تصفحها وسبر كثيراً من الألفاظ التي وقع فيها ابتداع أو اختلاف، كلفظ الاستواء واليدين والوجه، **بينما نجد الضبط لشروط الحمل مقرراً ومحرراً في موضعه من كتب العقيدة في تلك الكلمات**، إذ من قصدها قطع تأويل المتأولين، ولهذا أمثلة كثيرة، يعرفها من سبر كتب السلف في تقريرهم للصفات وردودهم على

---

(٨٤) انظر: مقدمة التحرير والتنوير لابن عاشور(١/ ٩٤)

(٨٥) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، د. حسين الحربي، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين لتمام كمال الشاعر، قواعد الترجيح في تفسير ابن تيمية، لعبد الرزاق محمد حسن الوادعي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المخالفين، كنقض الدارمي على المريسي، والاختلاف في اللفظ لابن قتيبة، وغيرها، وسأذكر منها أمثلة أربعة :

المثال الأول: الاستواء.

فقد أورد بعض أهل الوجوه والنظائر كلمة (استوى)، وذكروا لها وجوها، منها:(قصد، استقر، ركب، قَوِي، علا، أشبه)، وكلٌّ منهم يذكر آيات تندرج في كل معنى، إلا أنهم لم يبينوا: ما الذي أجاز، -أو أوجب- حمل الآية على ذلك المعنى دون غيره؟ وهل ثمة ما يمنه من حمله على وجه من الوجوه؟[٨٦].

وتعداد معاني كلمة (استوى) دون الضوابط السياقية قد كان له أثره الخطير، فهو ما حدا ببعض أهل التأويل الفاسد إلى استنكار تفسير آيات الاستواء على العرش بالمعنى الذي اتفق عليه السلف، من حمله على العلو؛ بدعوى أن(الاستواء) محتمل لـ(خمسة عشر معنى)، كما زعم ذلك ابن العربي المالكي[٨٧].

والذي يختص بالبحث ههنا: أن الغلط في تأويل الاستواء قد وقع في عدد من كتب الوجوه والنظائر، حيث أوردوا آية {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥} [سورة طه:٥] ضمن معنى(القهر)[٨٨]، أو (الاستيلاء)[٨٩].

بينما جاء التفريق بين معاني الاستواء مفصلاً ومقسماً في مصنفات الاعتقاد، مستدلاً عليه بما يشهد لكل قسم من شواهد اللغة والشرع بما من شأنه قطع باب التحريف المذكور.

---

(٨٦) كما في : الوجوه والنظائر للدامغاني(١٣٦)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(١١٦)، وابن الجوزي قد ذكر بعض ما يفرق به بين معاني الاستواء، لكن ذكره في التقدمة اللغوية، دون تنزيل له على الآيات، ودون أن يستوعب هذا التفريق جميع الوجوه، كما في نزهة الأعين النواظر (١٥٤)

(٨٧) انظر: العواصم من القواصم لاب العربي، ت: عمار طالبي، دار التراث (٢١٤)، حيث قال —في استفهام استنكاري: «وأما العرش فهو في العربية لمعان فأيها تريدون؟، وكذا (استوى عليه)، يحتمل خمسة عشر معنى في اللغة، فأيها تريدون؟ أو أيها تدعون ظاهرا منها؟ ولم قلتم: إن العرش ها هنا المراد به مخلوق مخصوص؟ فادعيتموه على العربية والشريعة، ولم قلتم: إن معنى استوى: قعد أو جلس؟»، وانظر: قانون التأويل له(٦٦٦).

(٨٨) كما في : الوجوه والنظائر للدامغاني(١٣٦)

(٨٩) كما في الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(١١٧)، كما وقع نحو هذا التحريف في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ١٠٧)

قال الإمام ابن تيمية: «ولهذا تجد عامة الذين يزعمون أن كلام الله يحتمل وجوهاً كثيرة، وأنه لم يبين مراده من ذلك: قد اشتمل كلامهم من الباطل على ما لا يعلمه إلا الله، بل في كلامهم من الكذب في السمعيات نظير ما فيه من الكذب في العقليات، وإن كانوا لم يتعمدوا الكذب..

فإذا قال القائل: "استوى يحتمل خمسة عشر وجهاً أو أكثر أو أقل"، كان غالطاً، فإن قول القائل: "استوى على كذا" له معنى، وقوله: "استوى إلى كذا" له معنى، وقوله: "استوى وكذا" له معنى، وقوله: "استوى" –بلا حرف يتصل به– له معنى، فمعانيه تنوعت بتنوع ما يتصل به من الصلات، كحرف الاستعلاء والغاية وواو الجمع، أو ترك تلك الصلات»[٩٠].

كما أنكر الإمام ابن القيم على ابن العربي زعمه، مقرراً أن المعنى الذي تحتمله الآية واحد، لا متعدد، وحكم على دلالته بأنها(نصيَّة)، وذلك بحسب النظر السياقي، لا المجتزأ ولا المطلق، فقال: «وأما قولك: "للعرش سبعة معان" أو نحوها، و "للاستواء خمسة معان"[٩١] فتلبيس منك وتمويه على الجهال وكذب ظاهر، **فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحداً، وإن كان للعرش من حيث الجملة عدة معان،** فاللام للعهد، وقد صار بها العرش مُعَيَّناً، وهو عرش الرب جل جلاله، الذي هو سرير ملكه، الذي اتفقت عليه الرسل، وأقرت به الأمم إلا من نابذ الرسل.

وقولك: (الاستواء له عدة معان) تلبيس آخر، فإن الاستواء المعدَّى بأداة (على) **ليس له إلا معنى واحد،** وأما (الاستواء) المطلق فله عدة معانٍ:

فإن العرب تقول: (استوى كذا): إذا انتهى وكمل، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة القصص:١٤

وتقول: (استوى وكذا): إذا ساواه، نحو قولهم: "استوى الماء والخشبة"، و"استوى الليل والنهار".

وتقول: (استوى إلى كذا): إذا قصد إليه عُلُوًّا وارتفاعا، نحو "استوى إلى السطح والجبل".

و(استوى على كذا) أي: ارتفع عليه وعلا عليه، لا تعرف العرب غير هذا.

---

(٩٠) درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧٩).

(٩١) هكذا، وقد استظهر محقق مختصر الصواعق أنها(خمسة عشر)، كما سبق نقله من (العواصم من القواصم) لابن العربي، وأيضاً كما ذكره ابن القيم في موطن آخر من كتابه(٣/ ٩٣٨)، وهو استظهار ظاهر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

فالاستواء في هذا التركيب نصٌّ لا يحتمل غير معناه، كما هو نَصٌّ في قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ لا يحتمل غير معناه، ونَصٌّ في قولهم: "استوى الليل والنهار" في معناه، لا يحتمل غيره»[٩٢].

المثال الثاني: اليد.

فيقال ابتداء: صفة اليدين هي من الصفات التي ثبتت لله تعالى بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، فله سبحانه يدان حقيقيتان، وهما صفتان ذاتيتان، تليقان بجلال وعظمته، وهو سبحانه خلق آدم بيده دون سائر البشر والملائكة، وهو سبحانه يقبض الأرض، ويطوى السماوات بيده اليمنى[٩٣].

ثم يقال: إن لفظ(اليد) قد جاء إطلاقه في اللغة والنصوص على عدة معانٍ، منها النعمة، والقوة، هذا مما لا ينكره أهل السنة، بل قرروه في كتبهم وتفاسيرهم في المواضع التي تحتمل تلك المعاني.

ولكن أهل التحريف -من المعتزلة، ومتأخري الأشعرية وغيرهم- قد توهموا أن في تلك المواضع متمسكاً لتحريفهم صفة اليدين لله، حيث حملوا ما كان في ذكر صفة اليدين لله على المعاني الأخرى تحريفاً للنصوص، بعد أن استقر في عقائدهم نفي هذه الصفة عن الله تبعاً لأصولهم الكلامية[٩٤].

---

(٩٢) الصواعق المرسلة (١/١٩٥)، وفي مختصر الصواعق(١/ ٣٥)، وانظر من المختصر: (٣/ ٩٣٨، ٩٤١).

وانظر أقوال أئمة السلف والمفسرين في بيان معاني الاستواء في: صحيح البخاري (٩/ ١٢٤)، تفسير الطبري ط هجر (١/ ٤٥٦)، الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٧٤)، مجموع الفتاوى (١٧/ ٣٧٤)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/ ٤٧٧)، درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٧٩) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٢٣٦)، العرش للذهبي (٢/ ١٧)، العلو للعلي الغفار له(١٦٠).

(٩٣) انظر حول إثبات هذه الصفة عند أهل السنة: نقض الدارمي على المريسي(١/٢٣٠-٢٩٩)، الرد على الجهمية له(٢٠١)، الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة(٢٦-٢٨)، التوحيد لابن خزيمة(١/٦٠، ١١٨-٢٠٠)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة-ت:الأثيوبي(٣/٢٧٠-٣١٥)، الشريعة للآجري(٣/١١٧٧-١١٨٥)، الرد على الجهمية لابن منده(٣٤-٤٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي(٣/٤١٢-٤٢٢)، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني(١/٢٠١-٢٠٧)، عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني(١٦١-١٦٤)، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٤/٣٦٥) (٦/٣٦٢)، بيان تلبيس الجهمية (١/٣٩-٤١)، شرح العقيدة الطحاوية(٢٤٠-٢٤١).

(٩٤) حول تعطيلهم لصفة اليدين لله، وتحريفهم لنصوصها، انظر من كتب المعتزلة والزيدية:كتاب العدل والتوحيد للقاسم الرسي، ضمن رسائل العدل والتوحيد(١/١٠٧)، الخصائص لابن جني(٣/٢٤٩)، شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار(٢٢٨)، تنزيه القرآن عن المطاعن له(١١٦، ٣٤٧)، المختصر في أصول الدين للقاضي عبد الجبار المعتزلي-ضمن رسائل العدل والتوحيد(١/١٨٨).

وانظر في كتب الأشعرية والماتريدية: الإشارة إلى مذهب أهل الحق للشيرازي(٢٤٥)، الإرشاد للجويني(١٥٥)، الغنية في أصول الدين للنيسابوري(١١٣)، تبصرة الأدلة للنسفي(١/١٣١)، تفسير العز بن عبد السلام (٣/٩٠)، أساس التقديس(٩٨)، غاية المرام للآمدي(١٣٩)،

فكان من المتوجه عند ذكر المعاني المتعددة للفظ(اليد) بإطلاق: أن يذكر ما يُعَيِّن كل معنى منها، وما يمنع المعنى الآخر، دَرْءاً لهذا التحريف، وقطعاً لطريقه على أهله، وهذا الأمر قد فصله علماء المعتقد في كتب الاعتقاد، وفي ردودهم على أهل التعطيل، إلا أن (عامة) كتب الوجوه والنظائر قد عمدت إلى ذكر معاني اليد تباعاً، دون ذكر تلك الشروط أو الموانع، مما سَهَّل على بعض أهلِ التحريف من متأخريهم أن يُضَمِّنوا ذكرهم لأوجه (اليد) تلك التأويلات الفاسدة لصفة اليدين لله، مما أنكره السلف، وذلك بأن يوردوا ضمن المعاني الأخرى لليد: الآيات التي فيها إضافة اليد لله، مما يؤول إلى تحريف نص الصفة عن معناه الحقيقي الذي يجب المصير إليه، وإن كان متقدموا أهل الوجوه والنظائر قد ذكروها على معناها الصحيح.

ومثال ذلك: أن الإمام مقاتل بن سليمان لما ذكر أوجه (اليد)، قال في الوجه الأول منها: «اليد على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: اليد بعينها، فذلك قوله في (ص) لإبليس{مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} [سورة ص:٧٥]، يعني بيد الرحمن، تبارك وتعالى، وذلك أنه خلق آدم عليه السلام بيده التي بها يقبض السماوات والأرض، يعني: اليد بعينها، وقال في المائدة: {بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ} [سورة المائدة:٦٤]، يعني: يد الرحمن عز وجل »[٩٥].

فترى أنه -رحمه الله- قد ذكر معنى اليد على حقيقتها (بعينها)، على نحو ما يقرره أهل السنة فيها، ولم يحرف نصوصها، ثم إنه ذكر الأوجه الأخرى لكلمة(اليد)، مثل اليد التي ضربت مثلاً للنفقة، في مثل قوله تعالى: {وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ} [سورة الإسراء:٢٩]، وهكذا فعل هارون بن موسى من بعده[٩٦].

ولكن، لما كانت كتب الوجوه والنظائر لم تجر على ذكر القرائن التي تُعَيِّن بعض الأوجه، وبمقابلها القرائن التي تمنع بعض الأوجه، أي متى يجوز حمل الآية المعينة على ذلك الوجه، ومتى يمتنع: وجدنا في كتب الوجوه والنظائر التالية ما تضمن تحريفاً لبعض نصوص صفة اليدين لله، وجعلها مندرجة تحت معانٍ تأويلية، غير معنى اليد الحقيقية(اليد بعينها)، فمنها ما جعل آية{مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} [سورة ص:٧٥] مندرجة تحت معنى (اليد التي هي القدرة)، أو بمعنى(التوكيد)، وجعل اليد في آية: {بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ} [سورة المائدة:٦٤]، بمعنى يد العطاء، دون أن يكون فيها دلالة على اليد الحقيقية التي هي صفة

أبكار الأفكار له(٤٥٣/١)، شرح المقاصد(١١٠/٢)، إيضاح الدليل لابن جماعة(١٢٤)، شرح المواقف(١٤٥/٣)، المسامرة شرح المسايرة(٦١)، إشارات المرام للبياضي(١٥٨).

(٩٥) الوجوه والنظائر لمقاتل(١٥٢).

(٩٦) الوجوه والنظائر لهارون بن موسى(٣٦٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)
د. تميم بن عبد العزيز القاضي

لله[٩٧].

وأما كتب العقيدة عند أهل السنة، فقد فصلت ذلك بما من شأنه أن يكشف ذلك التحريف الطارئ، دون إنكار لورود(اليد) في مطلق اللغة على معانٍ أخرى، ولكن في سياقات أخرى، ذلك أنه «لا يلزم من صلاحية اللفظ لمعنىً ما في تركيب صلاحيته له في كل تركيب»[٩٨].

ثم فصلت ذلك ببيان أن(اليد) الواردة في قوله تعالى:﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ **هي مما يتعين حمله على اليد الحقيقية التي صفة لله تعالى،** وأنه يمتنع حمله على معنى النعمة أو القدرة، وإن هذا السياق المُعَيَّن–المتضمن إضافة الفعل إلى ذات الله، وتعدية الفعل إلى اليد، وتثنية اليد، ثم إدخال الباء على اليد– لم يعهد عن العرب استعماله في غير اليد الحقيقية، وأن هذا نصٌّ صريح لا يحتمل المجاز بوجه، فلا يسوغ عندها أبداً حمله على النعمة أو القدرة.

كما بينوا الفرق بين سياقات اليد التي يحتمل حملها على النعمة، والقدرة، وفرقها عن سياقات ما يتعين حمله على اليد الحقيقية[٩٩]، مما يعد إضافة وإثراء مهما، وضرورياً، يضيفه التصنيف العقدي إلى ما طرح في كتب الوجوه والنظائر، وخصوصاً ما يتعلق منها بآيات الصفات.

وليس المقصود أن تحوي كتب الوجوه والنظائر كل ذلك التفصيل، ولكن أن يشار إليه بما يبين ما يعين كل نوع، وما يمنع كل نوع بما يحتمله المقام.

المثال الثالث: النظر.

فإن مما يحتج به أهل السنة على إثبات رؤية المؤمنين لربهم قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ، قال الحافظ ابن منده رحمه الله عن الآية :«أجمع أهل التأويل –كابن عباس وغيره من الصحابة، ومن التابعين محمد بن كعب وعبد الرحمن بن

(٩٧) كما في كتاب: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(المعتزلي) (٥٠٨، ٥٠٩)، إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني(٥٠٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي(٥/ ٣٨٣، ٣٨٤).

(٩٨) الصواعق المرسلة(١/١٩٣)، وانظر: نفس المرجع(١/٢٧٠)، ومختصره(٣/٩٥٢)، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٦/٣٦٥)، بيان تلبيس الجهمية (١/٤٠).

(٩٩) انظر: نقض الدارمي على المريسي(١/٢٣٩–٢٤٠)، الرد على الجهمية للدارمي(٢٠٢)، الإبانة عن أصول الديانة للأشعري(١٢٦–١٢٨، ١٣٣، ١٤٠)، التوحيد لابن خزيمة(١/١٩٧)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة–ت:الأثيوبي(٣/٣١٦)، الحجة في بيان المحجة(٢/٢٧٧)، الرسالة المدنية ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٦/٣٦٥–٣٦٦)، الصواعق المرسلة(١/٢٦٦–٢٦٩)، أقاويل الثقات(١٥١).

سابط والحسن بن أبي الحسن وعكرمة وأبو صالح وسعيد بن جبير وغيرهم- أن معناه: إلى وجه ربها ناظرة»[١٠٠].

فكان من تحريفات نفاة الرؤية: زعمهم أن النظر هنا بمعنى الانتظار، واستشهدوا بآية{ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ} [سورة الحديد:١٣] أي انتظرونا[١٠١].

وهذا التلبيس منهم قد كشفه أئمة السنة فيما صنفوه في الاعتقاد، ببيان أن النظر على وجوه تتعدد بحسب حرف التعدية:

الوجه الأول: النظر الذي يتعدى بنفسه، فهذا الذي يكون بمعنى التوقف والانتظار.

الوجه الثاني: النظر الذي يتعدى بـ (في)، فمعناه: التفكر والاعتبار، كقوله: {أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} [سورة الأعراف:١٨٥]

الوجه الثالث: النظر الذي يتعدى بـ(إلى)، فهذا يكون بمعنى: المعاينة بالأبصار، كقوله تعالى: {ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ} [سورة الأنعام:٩٩]، كما قال الإمام الأزهري اللغوي:«فإذا قلت:(نظرتُ إليه) لم يكن إلا بالعين»[١٠٢].

قال الإمام ابن قتيبة في رد تأويلهم السالف: «يقال (أنا لك ناظر) أي: أنا لك منتظر.

ولا يقال (أنا إليك ناظر) أي: إليك منتظر، إلا أن يريد نظر العين، والله يقول: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. ولم يقل (لربها ناظرة) فيحتمل ما تأولوا»[١٠٣].

فثبت بذلك أن آية:﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ «يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب، فإنه أضاف النظر إلى الوجوه التي هي محله، وعداه بحرف (إلى) التي إذا اتصل بها فعل (النظر) كان من نظر العين ليس إلاَّ، وَوَصَفَ الوجوهَ بالنَّضْرةِ التي لا تحصل

---

(١٠٠) الدر عل الجهمية لابن منده(٥٥).

(١٠١) انظر هذا التحريف الاستدلالي في: المسترشد للقاسم الرسي الزيدي–ضمن مجموع كتبه ورسائله–(٤٨٣/١)، العدل والتوحيد للقاسم الرسي الزيدي–ضمن نفس المجموع–(٥٨٧/١)، الرد على المشبهة ضمن رسائل الجاحظ(٨/٤)، شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار المعتزلي(٢٤٥)، المختصر في أصول الدين له–ضمن رسائل العدل والتوحيد(١٩٠/١)، تنزيه القرآن عن المطاعن(٣٨٧)، الخلاصة النافعة لأحمد الرصاص الزيدي(١٠٥)، حقائق المعرفة لأحمد بن سليمان الزيدي(١٨١)، ينابيع النصيحة للحسين بن بدر الدين الزيدي(١٢٧).
ومن كتب الوجوه والنظائر: ورد هذا التحريف في كتاب: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(المعتزلي) ص(٤٨١).
كما قد حكاه عنهم: ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ(٤٥)، و الإبانة الكبرى لابن بطة–ت: الأثيوبي(٧٢/٣)..

(١٠٢) تهذيب اللغة(٢٦٦/١٤).

(١٠٣) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة (٤٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

إلا مع حضور ما يُتَنَعَّم به، لا مع التنغيص بانتظاره، ويستحيل مع هذا التركيب تأويل النظر بغير الرؤية»[١٠٤].

والمقصد: أن أهل الوجوه والنظائر يوردون هذه المعاني، ولكنهم لم يذكروا ما يُعَيِّن كل معنى من الحرف المقترن بالنظر[١٠٥]، فضلاً عما حواه بعضها من تحريفات ونفي للرؤية[١٠٦]، وبغض النظر عن سبب ترك بيانهم لذلك، وهل كان مقصوداً لهم فيكون تركه وجه نقد أم لا، إلا أن المراد أن هذا البيان يمثل وجه إضافة عقدية لكتب الوجوه والنظائر.

المثالث الرابع: لفظ(النور).

وقد سبق تفصيل القول فيه، والمراد هنا بيان علاقته بمسألة: تفصيل المضافات إلى الله، وأن منها ما هو مضاف إليه إضافة صفة، ومنه ما هو مضاف إليه إضافة مخلوق إلى خالقه، وكذلك النور، أضيف إلى الله في موضع بهذا الاعتبار، وفي موضع بالاعتبار الآخر، وكل منهما يستحق أن يكون وجها مفرداً، وقد بين ذلك الإمام ابن القيم بقوله:

«والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصوفها، وإضافة مفعول إلى فاعله.

فالأول: كقوله تعالى: {وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [سورة الزمر:٦٩] الآية، فهذا إشراقها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء لفصل القضاء. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور: ((أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت))»[١٠٧].

ثم بين الثاني بقوله: «وقوله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} [سورة النور:٣٥] الآية هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن... وهذا النور يضاف إلى الله تعالى إذ هو معطيه لعبده وواهبه إياه، ويضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله...

فالفاعل: هو الله تعالى مفيض الأنوار الهادي لنوره من يشاء، والقابل: العبد المؤمن»[١٠٨].

---

(١٠٤) الصواعق المرسلة(١/١٩٤)، وانظر: حادي الأرواح (٢٩٦)، شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (١/ ٢٠٩).

(١٠٥) كما في إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني(٤٥٩)، نزهة الأعين (٥٨٧)، وأما مقاتل فلم يذكر مادة(نظر)، وكذا موسى بن هارون

(١٠٦) كما في كتاب الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(المعتزلي) ص(٤٨٠)

(١٠٧) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٤٥)

(١٠٨) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٤٩)، وانظر مختصر الصواعق(٤٢٢-٤٢٤)

جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

النوع السادس: إسهام التقريرات العقدية في الجمع بين الأوجه المتعددة، ورجعها إلى معانٍ مؤتلفة.

ومن ذلك ما يلي:

المثال الأول: الجمع بين الأوجه المتعددة للفظ(القضاء)، وللفعل(قضى).

فقد ذُكِر لها في كتب الوجوه والنظائر عدة أوجه، منها:

١–القضاء بمعنى: الأمر، فيكون الفعل (قضى) بمعنى وصَّى، ومنه قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ} [سورة الإسراء:٢٣]

٢–القضاء بمعنى الخبر، ومنه قوله تعالى:{وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ} [سورة الإسراء:٤]

٣–وقضى بمعنى: فعل، ومنه قوله تعالى في الأنفال: { لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا }[سورة الأنفال:٤٢]، قال مقاتل في بيانها: «يقول: ليفعل الله عز وجل أمراً كان قضاه في علمه أن يفعل. وقال في آل عمران، في أمر عيسى: {إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا } [سورة آل عمران:٤٧]. يعني: إذا فعل أمرا كان في علمه أن يفعله، { فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ }مثلها في سورة مريم. وقال في الأحزاب: {إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا}[سورة الأحزاب:٣٦]، يقول: إذا فعل الله عز وجل ورسوله شيئا في تزويج زينب: {أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}[سورة الأحزاب:٣٦]»[(١٠٩)].

٤–وقضى بمعنى نزل، وجعلوا منه قوله: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ} [سورة سبأ:١٤]، يعني: فلما أنزلنا به الموت.

٥–وقضى بمعنى(الخلق)، أو (الحتم)، ومنه: {فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ} [سورة فصلت:١٢][(١١٠)] .

وههنا ملاحظتان:

١–أن كتب الوجوه والنظائر لم تفرق بين أوجه (قضى) المضافة إلى الله، كالسابق، والمضافة إلى غيره، مثل قوله: {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ} [سورة البقرة:٢٠٠]، وهو جانب مؤثر في تحديد المعنى.

---

(١٠٩) الوجوه والنظائر لمقاتل(١٢٣)

(١١٠) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(١٢٣)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٥٠٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٢-أنها لم تجمع بين الأوجه المضافة إلى الله، ولم تبين لوازم كل وجه، خصوصاً في ارتباط القضاء بالمحبة وعدمه، وهل يلزم من كونه تعالى قضى أمراً ما أن يقع أو لا يلزم.

فهذا أمر مرتبط بتفهم معنى القضاء، مما لا يكشفه(على التمام) مجرد جعل الوجه الأول بمعنى التوصية، والثاني بمعنى الفعل، والثالث بمعنى(النزول).

بينما نرى في كتب المعتقد تفصيل هذا كله، وذلك في التفريق بين قضاء الله الكوني، والشرعي، وتفصيل الفروق بينها، وبيان لوازم كل نوع وأحكامه.

فالمعاني السابق إيرادها، الأول منها (قضى بمعنى: أمر) هو من القضاء الشرعي، الذي يحبه الله، والذي قد لا يقع، بينما الأوجه الباقية منها(الخبر، والفعل، والإنزال، والخلق) مندرجة تحت القضاء الكوني، الذي لا بد من وقوعه[111]، ومقل القول في(القضاء) أو قريب منه:

المثال الثاني: القول في أوجه(كتب).

فقد ذكر أهل الوجوه والنظائر أربعة أوجه لها:

١- كتب بمعنى: فرض. كقوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ} [سورة البقرة:١٨٣]، يعني: فرض عليكم.

٢-كتب بمعنى: قضى. ومنه: { كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ} [سورة المجادلة:٢١]، وقوله: {لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا} [سورة التوبة:٥١] أي: قضى الله.

٣-كتب بمعنى: جعل، ومنه: {أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ}[سورة المجادلة:٢٢]، وقوله {فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ} [سورة الأعراف:١٥٦]

٤-كتب بمعنى: أمر. ومنه: {ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ} [سورة المائدة:٢١] ، أَي: أَمركُم بِدُخُولِهَا [112].

وهنا نلاحظ أمرين:

---

(١١١) انظر: شفاء العليل(٢٨٠)

(١١٢) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٦٢)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٥١٤).

أ- أن كتب الوجوه والنظائر لم تذكر العلاقة بين هذه الأوجه، وأحكامها من الجهة التي تقدم الإشارة إليها: استلزامها للمحبة أو المشيئة، وحتمية وقوعها أو عدمه، كما سبق في (قضى).

ب-أنهم فسروا الوجه الثاني لـ(كتب) بمعنى (قضى)، فردوه لوحده إلى القضاء، مما يشير إلى أن ما سواه لا يرجع إلى القضاء.

وإذا ما رجعنا إلى تفصيل الإرادة والمشيئة والكتابة في كتب المعتقد، وجدنا فيها ما يتضمن تجليةً للجانب الأول، واستدراكاً على الجانب الثاني:

فيقال أولاً: إن القول في الكتابة (ومفردة: كَتَبَ) في القرآن، كالقول في(الإرادة)، فالكتابة على قسمين:

القسم الأول: **الكتابة الشرعية**، وهي مستلزمة للمحبة، وقد تقع وقد لا تقع.

وإلى هذا القسم يرجع الوجهان: الأول(فرض) والرابع(أمر) مما تقدم في وجوه(كتب).

القسم الثاني: **الكتابة الكونية القدرية**، فهذه لا بد من وقوعها، ولا تستلزم المحبة.

وإلى هذا القسم يرجع الوجهان: الثاني(قضى) والثالث(جعل) مما تقدم[١١٣] .

ويقال ثانياً: إذا ما تبين انقسام الكتابة إلى القسمين السابقين، فإن الكتابة بمعنى(قضى) لا تختص بالوجه الثاني، بل الوجه الأول (الفرض) يصدق أن يفسر بأنه (قضى)، ويكون من القضاء والتقدير الشرعي، وكذا الوجه الرابع(الأمر)، ولذا فالآية المذكورة في الوجه الأول: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ} [سورة البقرة:١٨٣]، يقال فيها: إن الكتابة المذكورة فيها بمعنى القضاء المذكور في قوله تعالى{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ} [سورة الإسراء:٢٣]، كما يصدق أن تجعل بمعنى الأمر.

ولا يعنى بالتقرير المذكور: **التطابق التام بين الأوجه التي ترجع إلى قسم معين** -(كالقضاء بمعنى الفعل، والقضاء بمعنى النزول) أو(الكتابة بمعنى فرض، وبمعنى أمر)- ولكن يعنى به: أن المعاني كلها ترجع إلى القسمين المذكورين من هذه الجهة المعينة(جهة تعلقها بالمشيئة وتحتم الوقوع، كما في القضاء الكوني، أو تعلقها بالمحبة مع عدم تحتمه، كما في القضاء الشرعي)، ثم قد يبقى بين الأوجه فروقٌ من جهات أخرى، والمقصد أن بيان ذلك الرجوع هو مما تجليه تقريرات كتب الاعتقاد بما يعد إضافة على مصنفات الوجوه والنظائر.

---

(١١٣) انظر: شفاء العليل(٢٨١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

النوع السابع: ذكر الجانب النقدي (المعنوي) لبعض الوجوه المنتقده، مما لم يكن ظاهراً في مصنفات الوجوه والنظائر.

فإن من كتب الوجوه والنظائر ما كان صاحبه متلبساً بشيء من البدع، كالاعتزال والأشعرية، وقد انعكس ذلك على ما أوردوه في جملة من الألفاظ، من ذكر وجوه متضمنة لبعض آيات الصفات ونحوها، مما يصدق إن يعتبر تحريفاً لتلك الآيات عن معانيها الظاهرة، فلم يكن فيما تأخر من كتب الوجوه استدراكاً لتلك التحريفات، أو بياناً لوجه التلبيس فيها، وهذا مما يجب بيانه والكشف عن وجه غلطه، فكان في كتب الاعتقاد ما يكشف عن وجه الغلط في تلك التأويلات،

ومن ذلك ما حواه كتاب (تصحيح الوجوه والنظائر) لأبي هلال العسكري (المعتزلي) وغيره من تحريفات لصفة (اليد) لله، حيث جعلت الآيات الواردة فيها محرفة بمعنى يد القدرة، أو أنها للتأكيد[١١٤]، وكذلك تحريفات بعضهم لآيات النور والرؤية، وقد تقدم ذكر طرف منه في الأنواع السالفة.

المبحث الثاني: إفادة (شروح الأسماء الحسنى) من علم (الوجوه والنظائر)

وهذا في مقابل ما سبق، فبحث الأسماء والصفات –وخصوصاً معانيها– قد فُصِّل أصالة في كتب شروح الأسماء الحسنى، وكتب الأسماء والصفات، حيث بُيِّنَ فيها المعاني المتعددة لكل اسم من أسماء الله الحسنى، إلا أننا نجد من كتب الوجوه والنظائر ما من شأنه أن يزيد هذه المعاني تفصيلاً وبياناً، ولذا، فقد كان من شارحي أسماء الله الحسنى من يعمد إلى إيراد الأوجه القرآنية المتعلقة بالاسم الذي يقصد إلى شرحه، فيذكر أوجهه المتعددة، حتى ما لم يكن منها مضافاً إلى الله، كما فعله أبو بكر بن العربي في كتابه(الأمد الأقصى) في شرحه لعدد من الأسماء والصفات، كاسم (الحق)، و(الولي)، وبيانه لمعنى القضاء والخلق[١١٥]، بطريقة مماثلة لما في كتب الوجوه والنظائر، مما يرجع أنه قد استفادها منها، أو أن تكون إحدى موارده فيها.

وإفادة بحث(الأسماء والصفات) من كتب (الوجوه والنظائر) تظهر في عدة أنواع:

---

(١١٤) انظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(المعتزلي) (٥٠٨، ٥٠٩)، إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني(٥٠٢)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي(٥/ ٣٨٣، ٣٨٤).

(١١٥) انظر في اسم (الحق): الأمد الأقصى(١/ ٢٩٥)، وفي(الولي) (٢/ ١٥١)، وفي بيانه لمعنى القضاء(٢/٢٤٣)، وفي بيانه لمعنى الخلق (٢٩٢/٢)

النوع الأول: بيان معانٍ للأسماء والصفات ذكرت في كتب (الوجوه والنظائر) ولم تذكر في كتب معاني الأسماء الحسنى والصفات.

ذلك أن كتب الوجوه والنظائر قد تحدثت -في كثير من الألفاظ الواردة فيها- عن معانٍ متعلقة بالأسماء الحسنى، والصفات، واستقرأت مواضعها من القرآن الكريم، مما يثري البحث في معاني الأسماء والصفات، ولذا، فقد يعرض للناظر في كتب الوجوه والنظائر معانٍ للأسماء والصفات، مما لم ينص عليه شراح الأسماء الحسنى، ومن ذلك ما يلي:

المثال الأول: معاني اسم (الخالق) وصفة(الخلق).

فقد ورد فعل (الخلق) بمعنى (الإنطاق)، حيث جعله مقاتل وجهاً من معاني الخلق الواردة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖۚ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ [سورة فصلت:٢١] قال: أي أنطقكم(١١٦)، وجعله أبو هلال العسكري بمعنى: خلقكم ناطقين، حيث قال: «الرابع[من وجوه الخلق]على قول بعض المفسرين: النطق، قال الله: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴿٢١﴾﴾ [سورة فصلت:٢١]. قال: "أنطقكم"، الوجه عندي: (وهو خلقكم أول مرة ناطقين)، فحذف، لما في أول الآية من ذكر النطق»(١١٧) .

وهو معنى لم أجد ذكره فيما وقفت عليه من شروح الأسماء الحسنى، حتى فيمن فَصَّل القول في معانيها، كابن العربي في الأمد الأقصى، والقرطبي في الأسنى.

المثال الثاني: معاني اسم (الحق)

حيث ذكر أهل الوجوه والنظائر أن من معاني اسم (الحق): العدل.

قال مقاتل في وجوه كلمة (الحق): «الوجه الرابع: الحق. العدل. فذلك قوله في النور: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ﴾ [سورة النور:٢٥]، يعني: حسابهم العدل، ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾[سورة النور:٢٥] يعني: العدل المبين»(١١٨) ، والشاهد هو الأخير، فقد ورد فيه الحق بصيغة الاسم لله، وجعلها مقاتل بمعنى (العدل)، وهذا لم أجده في كتب الأسماء الحسنى، وإن كان

---

(١١٦) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل (٩٢)، وقرره في تفسيره(٣/ ٧٤٠)، وذكره ابن الجوزي في نزهة الأعين النواظر (٢٨٤)، والفيروزبادي في بصائر ذوي التمييز (٢/ ٥٧٠)، وانظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص٤٠٢).

(١١٧) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(٢٠٧).

(١١٨) الوجوه والنظائر لمقاتل(١٨٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

راجعاً إلى بعض معاني الحق السالف ذكرها -كالصدق في القول[١١٩]، ومن أمره حق، أي نافع، وخَلْقُه حَقٌّ، أي لحِكْمَه- لكنه أخص منها، وذِكْرُ مَعانٍ خاصة مفردة عن المعاني العامة سائغ في كتب العلمين(شروح الأسماء الحسنى، وكتب الوجوه والنظائر)، إذا تحقق دليلها.

وليس من مقصود هذا البحث التحقيق في تلك المعاني وصحتها واستقلالها، إذ هذا يحتمل بحثاً مستقلاً، وإنما المراد هو الإشارة لنوع من إفادة كتب الوجوه والنظائر لمعاني الأسماء الحسنى.

النوع الثاني: بيان معاني الأسماء والصفات التي اختصت بمواضع من النصوص دون غيرها.

ذلك أن من المعاني المذكورة للأسماء الحسنى ما يكون مختصاً بموضع معين من النصوص دون غيره، فلا يكون حاضراً فيها جميعاً، فمما تفيده كتب الوجوه والنظائر في جملة من الأسماء: بيان معانيها المختصة بكل موضع، ومن ذلك ما يلي:

المثال الأول: اسم الله (العزيز).

فقد ذُكِرَ له في كتب الأسماء الحسن معانٍ، وفي كتب الوجوه والنظائر بيان بعض المواطن(النظائر) المختصة ببعض المعاني.

قال مقاتل: «(عزيز) على .. أوجه:

الوجه الأول: عزيز، يعني: منيعاً. فذلك قوله: { وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾} [سورة النساء:١٥٨].

الوجه الثاني: عزيز، يعني: عظيما. فذلك قوله في ص: {فَبِعِزَّتِكَ} [سورة ص:٨٢]، يعني بعظمتك، {لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }»[١٢٠].

المثال الثاني: اسم (الحكيم)، وصفتي (الحكم والحكمة) لله.

قال الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز:«والحكْم ورد في القرآن على نيّف وعشرين وجهاً [وذكر منها]:

الأَول: حكم الله تعالى، {أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ } [سورة التين:٨].

الثاني:... والحكم الحَقّ المنصوص في القرآن: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا} [سورة المائدة:٥٠]...

والحكم في القيامة بين جميع الإِنس والجانّ: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ} [سورة النحل:١٢٤]... وحكم من الله بالحقّ إِذا اختلف المختلفان: {وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ} [سورة الشورى:١٠]...وحكم بتقديم الأَرواح

---

(١١٩) ولذا فإن أبا هلال العسكري جوّز أن يكون وجه(العدل) -من وجوه الحق راجعاً إلى وجه(الصدق)، كما في الوجوه والنظائر له(١٨٦)

(١٢٠) الوجوه والنظائر لمقاتل(٨٥).

وتأْخيرها من الرّحمن: {وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ} [سورة الرعد:٤١]وحكم بتخليد الكفَّار في النِّيران: {إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾} [سورة غافر:٤٨]..

وأَمّا الحكيم فقد ورد في القرآن على خمسة أَوجه:..[وذكر منها:]

الخامس: المخصوص بصفة الله عزَّ وجلّ، تارة مقروناً بالعلوّ والعظمة {إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾} [سورة الشورى:٥١]، وتارة مقروناً بالعلم والدّراية: {إِنَّهُ هُوَ العليم الحكيم}، وتارة مقروناً بكمال الخِبْرَة: {مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾} [سورة هود:١]، وتارة مقروناً بكمال العزَّة:{وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾} [سورة النساء:١٥٨]»[١٢١]

والحاصل أن استقراء مواطن ورود الاسم من الأسماء الحسنى –أو الصفة– في الذكر الحكيم، وتحديد معنى الاسم (والصفة) ولوازمهما في كل موضع: باب عظيم من أبواب التدبر، ولا نجده بصورة استقرائية مطردة في كثير من مصنفات معاني الأسماء الحسنى، مقارنة بما نجده في كتب الوجوه والنظائر، وإن كان في الجانبين قصور عن استيعاب ذلك، مما يصلح أن يفرد بنوع مستقل من التصنيف.

النوع الثالث: تفصيل متعلقات الأسماء والصفات، كاللوازم، والآثار.

وما تتعدى إليه الصفات الإلهية المتعديَّة(كالخلق والرزق) من الأنواع والأفراد، وتفصيل هذه المتعلقات إذا كان نابعاً من نفس النص القرآني فهو أصدق المتعلقات ثبوتاً، وأرفعها مرتبة وقدراً، ومن ذلك ما يلي:

المثال الأول: اسم الله (الرزَّاق) و(الرازق) [١٢٢].

قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ} [سورة الذاريات:٥٨]، وقال {وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾} [سورة المائدة:١١٤] ، وقال: {۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا} [سورة هود:٦].

ومعنى الرزق واحد، وهو بيِّن مستغن بوضوحه عن الشرح[١٢٣]، ولكن تفاصيل الرزق التي جاءت في كتاب الله كثيرة، ومما

---

(١٢١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٤٨٨-٤٩٢)

(١٢٢) قال جمع من الأئمة بإثبات" الرازق" اسماً من أسماء الله، ومنهم: الحافظ ابن منده، والحليميُّ، والبَيهقيُّ، والقرطبيُّ، وابن الوزير، انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى (١٥١)، وسيأتي ذكر دليله مع اسم(الباسط).

(١٢٣) ولذا ترى شراح الأسماء الحسنى في شرح(الرزاق والرازق) أنواع الرزق، وأن منه رزق دنيوي وأخروي، دون تفصيل في أصل معنى (الرزق) لوضوحه، كما في : توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (٢/ ٢٣٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

يبينها: ما ذكر في كتب الوجوه والنظائر من أصنافها، الدنيوية والأخروية، فقد ذكر ابن الجوزي في (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) عشرة أصناف من الرزق الذي جاء النص عليه في كتاب الله، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: أصناف الرزق الدنيوي، ومنها:

١-العطاء، كما في قوله تعالى{كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا} [سورة البقرة:٢٥].

٢-المطر، كما في قوله: {وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾} [سورة الذاريات:٢٢].

٣-الأنعام، كما في قوله: {قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا } [سورة يونس:٥٩]

ثانياً: أصناف الرزق الأخروية، ومن ذلك:

١-الثواب {بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾} [سورة آل عمران:١٦٩] وهذا رزق في البرزخ.

٢-وفي الجنة: {يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾} [سورة غافر:٤٠].

٣- والجنة نفسها سميت رزقاً، وَمِنْه قوله تعالى: {وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾} [طه:١٣١]. قَالَه مقَاتل.

٤-بل إن شكر الرزق سمي رزقاً، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْوَاقِعَة: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾} [سورة الواقعة:٨٢]، قَالَ ابْن السّكيت: الرزق بلغَة أزدشنوءة الشُّكْر، وَمِنْه فِي هَذِه الْآيَة. وَتقول رَزَقَنِي فلَان، أَي: شكرني[١٢٤].

المثال الثاني: اسم الله (الباسط)، وفعل(البسط) لله.

فعل (بَسَط) و (يبسط) قد جاء في مواضع عديدة في كتاب الله، وثبت في السنة ذكر اسم الله الباسط، كما في حديث: ((إنَّ الله هو المسعرُ القابِضُ البَاسِطُ الرَّازِقُ))[١٢٥] .

والقول فيه قريب من القول في (الرزق)، ولذا جاء القرن بينهما في كثير من نصوص الوحي، وقد ذكر الفيروزآبادي في (بصائر ذوي التمييز)، أنواع البسط التي جاءت في كتاب الله، ومن ذلك:

١- بسط الرزق، كما في قوله تعالى: {وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ} [سورة الشورى:٢٧] أي وسّعه.

---

(١٢٤) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٣٢٥- ٣٢٦)

(١٢٥) أخرجه أبو داود (٣٤٥١) و التِّرمذيُّ (١٣١٤) وقال حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ، وابن ماجه، (٢٢٥٥)، وصحَّحه الألبانيُّ، انظر: صحيحَ التِّرمذيِّ ٢/ ٣٢، وصحيحَ ابن ماجة ٢/ ١٥، وقد قال بإثبات اسم الرازق جمهور العلماء ممن عد الأسماء الحسنى، انظر في ذكرهم: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى (١٤٣)

٢–٣– بسط العلم، وبسط الجسم، كما في قوله تعالى: {وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ} [سورة البقرة:٢٤٧] أي سعة، وحكى عن بعضهم قوله: بَسْطتُه في العلم هو أن انتفع هو به، ونفع غيره، فصار له به بسطة أى جُود. وبَسْط اليد: مَدّها.

٤–بَسْط الكفّ، وهو يستعمل على أوجه:

أ– فتارة يستعمل للطَّلب، نحو: { كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ } [سورة الرعد:١٤].

ب– وتارة للأَخذ، نحو: {وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ} [سورة الأنعام:٩٣].

ج–وتارة للصّولة، والضَّرب؛ نحو: {وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ} [سورة الممتحنة:٢].

د–وتارةً للبَذْل والإعطاءِ؛ نحو {بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ}[سورة المائدة:٦٤](١٢٦) .

ويشار ههنا إلى أن قوله تعالى{بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ} وإن كان مراداً به البذل والإعطاء، فإنه يدل على اليد الحقيقية لله، كما استدل بهذه الآية جمع من السلف على إثبات صفة اليدين حقيقة لله، فإن كان تفسيرها بالنعمة مقروناً أو مراداً به نفي صفة اليدين، كان هذا تحريفاً للنص وتعطيلاً للصفة، فهذا الاستعمال –وإن أريد به الإنعام والإفضال– فإنه لم يستعمل عند العرب في حقِ الحيّ إلا إذا تحقق كونه متصفاً باليد الحقيقية، فكانت الآية دالة على ثبوت حقيقة اليد لله(١٢٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :«إن لله تعالى يدين مختصتين به، ذاتيَّتين له، كما يليق بجلاله... وإن﴿ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾، ومعنى بسطهما: بذل الجود وسعة العطاء؛ لأن الإعطاء والجود في الغالب يكون ببسط اليد ومدها، وتركه يكون ضماً لليد إلى العنق، صار من الحقائق العرفية إذا قيل: هو مبسوط اليد، فهم منه يد حقيقة»(١٢٨)، والله تعالى «وصف نفسه ببسط اليدين، فقال: {وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ} [سورة المائدة:٦٤] ، ووصف بعض خلقه ببسط اليد، في قوله: {وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ} [سورة الإسراء:٢٩]، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجود فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا

---

(١٢٦) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز(٢/ ٢١٨)

(١٢٧) انظر: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة(٢٦–٢٨)، تفسير الطبري ت شاكر (١٠/ ٤٥٦)، التوحيد لابن خزيمة(١٩٨/١)، نكت القرآن للقصاب الكرجي(٣١٧/١)، وانظر: الإبانة للأشعري(١٣٠).

(١٢٨) الرسالة المدنية ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٣٦٣/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

جوده كجودهم»[١٢٩].

ومن نظائر السنة في أن الله يبسط يديه سبحانه:

-حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ((إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل))[١٣٠].

-وكذا ما جاء في حديث نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: ((... ثم يبسط يديه تبارك وتعالى؛ يقول: من يقرض غير عَدُومٍ ولا ظَلُوم))[١٣١] .

النوع الرابع: تحقيق الفهم الأتم والأعمق لدلالة معاني الأسماء الحسنى في لسان العرب واستعمال الشرع.

الكلمة القرآنية، التي تعدد ورودها في كتاب الله، إما بصورتها، وإما بجذرها، وتعددت معانيها تبعاً لتعدد ذلك الورود(وهو موضوع علم الوجوه والنظائر كما تقدم)= كثيراً ما يتحقق بين هذه المعاني المتعددة قدر مشترك، وخيط ناظم، ومعنى جامع، فيكون المعنى المختص بكل موضع -وإن ظهرت مباينته للمعنى الآخر في الموضع الآخر- إلا أن بين المعنيين معناً جامعاً.

وهذا القدر الجامع قد يجمع كل مواضعها، أو بعضها، فتعود المعاني المتكثرة إلى معنى واحد أو معانٍ قليلة متحدة.

هذه القضية(قضية المعنى الجامع لاستعمالات الجذر الواحد) متحققة في عموم استعمالات اللغة، وهو ما قرره جمع من علماء اللغة، كابن فارس في كتابه(مقاييس اللغة)، وغيره من علماء اللغة والتفسير، وستأتي الإشارة إلى بعضهم قريباً.

والذي يقصد إلى تقريره: أن معرفة الدارس بموارد استعمال الشارع للَّفظ(بصورته أو جذره)، والمعنى اللغوي والشرعي في كل موطن: هو من أجلِّ ما يعينه في الفهم(الأتم، والأعم، والأعمق) لمعاني الكلمة الشرعية، فيتحقق له من الرسوخ في فهم معاني(النص المعين، في الموضع المعين) ما لا يتحقق لمن لم يعرف إلا معنى ذلك النص بعينه.

وبهذا عظم شأن الراسخين في العلم، وأئمة التفسير الجامعين بين العلم العميق والواسع بأقوال العرب وعلوم العربية، مع

---

(١٢٩) التدمرية(٢٩).

(١٣٠) رواه مسلم (٢٧٦٠)

(١٣١) رواه مسلم (٧٥٨)

الاطلاع الكبير والشامل لدلالاتها الشرعية وكلام السلف فيها.

وإذا ما خصصنا الكلام في (معاني الأسماء الحسنى)، وجدنا الأمر فيها كذلك، فمن قصد إلى معرفة معنى اسم من أسماء الله الحسنى، خصوصاً الأسماء الجامعة لكثير من المعاني(كاسم الله، الواسع والكبير والمجيد، والعظيم، والحميد، والعزيز، والحكيم، والكريم)، فإن الأتم في حقه –لتحصيل المعنى الأشمل والأعمق– يكون بأن يتحقق عنده قدر من النظر في موارد ذكر الاسم في الكتاب الكريم، ومعناه في كل مورد، ثم بالنظر في الموارد التي ذكر فيها الجذر، حتى في المواطن التي أضيف فيها لغير الله تعالى.

ومن ذلك: النظر في مواضع استعمال العرب لاسم الكريم والأكرم لله، وصفة الكرم له متفكراً في بقية موارد هذا الجذر، وما معنى وصف القرآن بأنه كريم، ووصف الرسول(الملكي، والبشري) بأنه كريم، ومعنى وصف العرش بأنه كريم، ووصف العرب للأرض بأنها كريمة، وكذا النظر في اسم (الوهاب)، مع فعل {يَهَبُ} [سورة الشورى:٤٩] و{وَهَبْنَا} [سورة مريم:٤٩]، وتدبر الأمور التي ورد فيها(الوهب)، كالعلم، والولد، وكذا النظر في مواطن ذكر العزيز، ثم ذكر العزة، واسم الفتاح، وفعل الفتح، وأنواع ما ورد فيه استعماله.

فمن تتبع ذلك، تحصل له من العمق في إدراك معاني الاسم –ومن بعدها آثاره ومتعلقاته– ما لا يتحقق لمن راجع تفسير الاسم في الموضع المعين، ولو استوعب كتب التفسير في ذلك الموضع، وهذا ما تراه متحققاً عند من عمق نظره واتسع بيانه لمعاني الأسماء الحسنى، وهي مواهب يمن الله بها على من يشاء من صفوة العلماء(١٣٢).

هذا القدر من النظر، إن أراد الباحث تحقيق الجانب اللغوي منه، فكتاب مقاييس اللغة قد كفاه كثيراً من المؤنة.

وأما في الجانب الشرعي التفسيري للمعاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى، فإن من أكبر ما يعين على تحقيق النظر الأتم لمعانيها: النظر في كتب الوجوه والنظائر، فيما تكلمت عنه من كلمات جاء في ضمنها ذكر شيء من أسماء الله الحسنى، أو صفة من صفاته.

وقد أشار لطرف من هذا النوع بعض من تكلم في الوجوه والنظائر، حيث تكلموا عن القدر المشترك بين الوجوه المذكورة في كتب الوجوه والنظائر، فمنهم من أشار إليه تنظيراً، كالحكيم الترمذي في كتابه(تحصيل نظائر القرآن)، وغيره(١٣٣)، كما أشار ابن الجوزي في خاتمة كتابه(نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر) إلى ما ذكره من الكلمات اللغوية في اشتقاق الكلمة

---

(١٣٢) انظر كلام الإمام ابن القيم عن اسم (الله) في مدارج السالكين (١/ ٥٦)، وعن اسم الكريم في التبيان في أقسام القرآن (ص: ٢٢٥)، واسم (المجيد) في بدائع الفوائد (١/ ١٦٠) وجلاء الأفهام(١٧٤)، وكلام ابن تيمية عن اسم (السبوح) في مجموع الفتاوى(١٧/ ١٤٣-١٤٤).

(١٣٣) تحصيل نظائر القرآن (١٩)، وانظر مقدمة كتاب (التصاريف) ليحيى بن سلام، ت:هند شلبي، ص١٣-١٤

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

وما يتفرع عليها ويتعلق بها، وأن ذلك منبه لأصول الكلام[١٣٤].

وأما ذكر المعنى الجامع تطبيقاً، فقد يدل عليه ما عمد إليه بعض المصنفين في الوجوه، في مواطن من الكلمات، حين يقدمون لها بالمعنى اللغوي العام للكلمة، كما نراه عند أبي هلال العسكري، وابن الجوزي، والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز، كما عمد بعض محققي المعاصرين إلى تدوين معجم في تحقيق هذا المعنى الجامع، وهو ا.د: محمد حسن حسن جبل، في كتابه(المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن)، فيما أسماه بـ(المعنى المحوري) للمفردة القرآنية[١٣٥].

قال ا.د. محمد حسن حسن جبل في مقدمة كتابه: «وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقاقيين [وذكر منهم: الزجّاج (ت ٣١٠ هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)]، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية [ذكر منهم: الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ تقريبًا) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كنز الحفاظ]= أن كل أُسْرةِ كلماتٍ، أي كل تركيب بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغيرَ قياسية) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًّا صحة هذا الذي تبينه عدد من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنى واحدًا لا يتعدى، وكان ذلك من خلال معالجةٍ تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب»[١٣٦] .

والكلام ههنا متعلق بتبيُّن المعنى الجامع للاستعمال الشرعي، والمختص بالأسماء الحسنى والصفات العلى تحديداً، فالشرع وإن كان بلسان عربي مبين، إلا أن له تقييدات وتخصيصات، وله استعمالاته المختصة للكلمات، بما سمي (الأسماء الشرعية)،

---

(١٣٤) نزهة الأعين النواظر(٣١٥).

(١٣٥) انظر على سبيل المثال: المعجم الاشتقاقي المؤصل، مواد: جبر (١/ ٢٧٢)، بسط (١/ ١٢١)، لطف (٤/ ١٩٧٦)، وإن كان بعض ما جعله المصنف (معنى محورياً) مشكل في المواد التي ورد في اشتقاقاتها اسم أو صفة لله، حيث عبر عنها بألفاظ ومعان لا تصلح للخالق، بل تختص بالمخلوق، كقوله في المعنى المحوري لـ(عزز): « تماسك الجِرم الرخو أو المتسيب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة» (٣/ ١٤٥٣)، والمفترض فيما يطلق عليه(معنى جامع) أو (محوري) أن يندرج في عموم لفظه كل ما تصرفت إليه تلك المادة من ألفاظ مشتقة، بل المصنف قد نص في مقدمته على أن المعنى المحوري«مُستخلَص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب » المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ١٢)، فكان الواجب في مثل تلك العبارات أن يعبر عنها بمعنى محوري يصح أن يطلق على الخالق، خصوصاً وأن كتابه ليس معجماً لغوياً عاماً، بل مختص بالألفاظ القرآنية التي أهم وأكثر ما يرد فيها ما كان مختصاً بالله، فكان مراعاة هذا الجانب في الصياغة من أولى ما يجب مراعاته، والله أعلم.

(١٣٦) المعجم الاشتقاقي المفصل(١/ ١١)

جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

أو (الحقيقة الشرعية)[١٣٧] .

وهذا الجانب من إفادة الوجوه والنظائر لبحث الأسماء الحسنى هو ما حدا ببعض المتوسعين في شرح الأسماء الحسنى لأن يورد المعاني الواردة للاسم في كتاب الله، حتى ما أضيف فيه لغير الله، وبغير صيغة الاسم، بل بتصريفاته الأخرى، في سرد يظهر استحضارهم لهذا الجانب المشار إليه من كون فهمها يعين في الفهم الأتم لمعنى ذلك الاسم، كابن العربي في الأمد الأقصى[١٣٨]، إلا أن طريقتهم لم تطرد في ذلك، بل أوردوها في مواضع يسيرة، كما تفيده بعض الرسائل الجامعية التي خُصِّصَت كل رسالة منها في اسم من الأسماء الحسنى[١٣٩].

النوع الخامس: إبطال بعض احتجاجات المبتدعة ببعض الآيات.

وذلك بأن يحتج المبتدع بآية على بدعته، ويكون احتجاجه قائماً على اعتبار معنى من المعاني لكلمة في الآية –صفةٍ من الصفات أو غير صفة– فينقض استدلاله بمرتبتين:

١–بيان تعدد أوجه تلك الكلمة، وأن لها معانٍ متعددة في كتاب الله، لكل معنى(وجه) شواهده الدالة عليه، وبه ينتقض استدلاله، ويبطل لزومه، وهذا ما يفيده علم الوجوه والنظائر، ببيانه لتعدد معاني الكلمات بتعدد أوجهها وتنوع سياقاتها.

٢–ثم يبين أن الكلمة التي استشهد بها في تلك الآية لا تدل على المعنى المراد، بل على معانٍ أخر، إما باعتبار سياق لغوي، أو تفسير صحابي، أو غير ذلك من الدلالات.

ومثال ذلك: مسألة خلق أفعال العباد، حيث قرر أهل السنة، وطوائف غيرهم أن أفعال العباد مخلوقة لله، واستشهدوا بما يدل على تفرده تعالى بالخلق، الذي هو بمعنى الإيجاد من العدم، كقوله سبحانه: {ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ} [سورة الزمر:٦٢][١٤٠] .

وأما القدرية، من المعتزلة وغيرهم، فقد خالفوا في ذلك، وزعموا أن العبد يخلق فعل نفسه، وأقاموا مذهبهم على شبهات عقلية ليس هذا محل بسطها[١٤١]، ثم إنهم احتجوا على مذهبهم بنصوص أضافت الخلق لغير الله، كقوله تعالى عن المسيح: {وَإِذۡ

---

(١٣٧) انظر: الإيمان الكبير لابن تيمية، ت: الألباني(٢٣٤–٢٣٥).

(١٣٨) انظر كلمتي(حق) و(عز) في: الأمد الأقصى لابن العربي(١/ ٢٩٤، ٣٥٣)، والأسنى للقرطبي، ت:الطحان(١٦٦، ٢٣٨)

(١٣٩) وهي رسائل كثيرة في عدد من الجامعات، بلغت العشرات(فيصعب سردها هنا)، تناولت غالب الأسماء الحسنى القرآنية، تتبين من خلال النظر في فهرس الرسائل الجامعية التابعة لجمعية العقيدة.

(١٤٠) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (٥٣)

(١٤١) انظر : المغني في أبواب العدل والتوحيد لعبد الجبار(٨/ ٣–١٦، ٤٣)، شرح الأصول الخمسة له(٣٣٢–٣٤٠)، وانظر قولهم وطرفاً من

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي} [سورة المائدة:١١٠] وقوله: {أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ} [سورة آل عمران:٤٩] وقوله{فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤} [سورة المؤمنون:١٤]، وادعوا دلالتها على أن ثمة خالق غير الله، وأن خلق الإنسان لفعله من ذلك[١٤٢] .

فالجواب عليهم يكون بمقدمات ثلاث:

١–أولها: بيان تعدد معنى الخلق في اللغة، وفي لسان الشرع، وأنه قد يأتي بمعنى الإيجاد من العدم، وقد يأتي بمعنى التصوير، وقد يأتي بمعنى التقدير والتزوير في العلم، وقد يأتي بغير ذلك من الأوجه، ولكل معنى(وجه) أدلته و(نظائره)، وبهذا تبطل دعوى القدرية واحتجاجهم.

٢–وثانيها: بيان أن تلك المعاني المتعددة (للخلق) على مرتبتين:

أ– فمن معاني الخلق ما هو مشترك، يجوز أن يتصف العبد بأصل معناه، كالتصوير، والتقدير في النفس، وهذا محل وفاق مع المخالف، وسيأتي أن هذا لا يكون إلا بتقييد.

ب– ومن معاني الخلق ما هو مختص بالله، لا يشركه فيه غيره، كالإبداع، والإيجاد من العدم إلى الوجود للذوات والأفعال، فاختصاص الله بإيجاد الذوات من العدم مما يسلم به المخالف، وإنما خالف بإيجاد أفعال العبد.

٣–وثالثها: بيان أن النصوص الدالة على إضافة الخلق لغير الله مما يندرج في المعنى المشترك، فلا يدل على مطلوب المخالف.

فأما الأمر الأول(بيان تعدد المعاني للخلق)، فهو مما يستفاد من علم الوجوه والنظائر، حيث ذكروا (ثمانية أوجه) لمادة (الخلق)، منها الكذب، والتصوير، والجعل، وغيرها[١٤٣]، وهو مما يسلم به المعتزلة[١٤٤].

وأما الأمر الثاني، والثالث، فهو مما يستفاد من تقريرات كتب الاعتقاد، وكتب الوجوه والنظائر كذلك، وبيانه يتم بتقرير الأدلة العامة والخاصة:

ويراد بالأدلة العامة: الأدلة العقلية والنقلية التي تدل بالضرورة على تفرد الله تعالى بالخلق الذي هو الإبداع والإيجاد من

شبهاتهم والجواب عنها في: الفصل لابن حزم(٣/ ٨١–٨٢)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم(٥٣)

(١٤٢) انظر حكاية احتجاجهم بالآيات في: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ٣٦)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١/ ٢٢١)، درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح (ص١٨٨)، شرح العقيدة الطحاوية – ت الأرناؤوط (٢/ ٦٤١)

(١٤٣) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٩٢)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٢٨٣)

(١٤٤) انظر: الوجوه والنظائر للعسكري المعتزلي(٢٠٦–٢٠٧).

العدم، وهذا مبسوط في موطنه من بحث مرتبة الخلق ضمن مراتب القدر.

وأما الأدلة الخاصة: فيكون ببيان سياقات النصوص التي أضافت الخلق لغير الله، وبيان عدم دلالتها على المعنى الذي قصده المخالف، ومن ذلك:

١-أن قوله تعالى {وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ} [سورة العنكبوت:١٧]. قيل في معناه: تخرصون كذباً[١٤٥] ، فلا يكون فيه مستمسكاً للمخالف.

٢-وأما قوله تعالى {فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤} [سورة المؤمنون:١٤] فهو محمول على معنى الصنع والتقدير، لا الإنشاء من العدم، أي (فتبارك الله أحسن الصانعين)، « لأن العرب تسمي كل صانع خالقاً، ومنه قول زهير: وَلأنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وَبَعْضُ القَوْمِ يخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرِي»[١٤٦]، «أي لك قدرة تمضي وتنفذ بها ما قدرته في نفسك، وغيرك يقدر أشياء وهو عاجز عن إنفاذها وإمضائها»[١٤٧]، والصنع والتقدير هنا ليس هو الإيجاد من العدم الذي يختص بالله.

٣-وكذا الخلق في قوله تعالى: {أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ} [سورة آل عمران:٤٩] محمول على معنى التصوير، لا على معنى الإيجاد من العدم، وهذا صريح، لقوله (من الطين)، فلا يكون فيه دليل كذلك على مراد المخالف.

وبيان ذلك: أن الخلق عند الإطلاق لم يأت إلا في حقه سبحانه، كما في قوله تعالى{ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ } [سورة الزمر:٦٢]، وإذا أضيف للعبد فإنما يكون مع التقييد، بما يبين أن المراد به التصوير، كما في قوله تعالى عن المسيح: {أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ} [سورة آل عمران:٤٩]. فالمراد بالخلق هنا: التصوير[١٤٨]، وقد سلم بهذا بعض المعتزلة، كالعسكري[١٤٩].

ولهذا كان احتجاج المعتزلة بهذه الآية من جنس احتجاج النصارى بها على المسلمين لإثبات زعمهم بألوهية المسيح وكونه خالقاً، والآية لا حجة فيها لهم ولا للمعتزلة، فإن «المراد به: تصويره بصورة الطير، وهذا الخلق يقدر عليه عامة الناس، فإنه يمكن أحدهم أن يصور من الطين كهيئة الطير، وغير الطير من الحيوانات، ولكن هذا التصوير محرم، بخلاف تصوير

---

(١٤٥) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٩٢)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (٢٨٤)

(١٤٦) تفسير الطبري ت شاكر (١٩/ ١٩)، وانظر: تفسير البغوي – طيبة (٥/ ٤١٢)، تفسير السمعاني (٣/ ٤٦٧)، الوجيز للواحدي (٧٤٤)، شرح العقيدة الطحاوية – ت الأرناؤوط (٢/ ٦٤٣)

(١٤٧) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٣١)

(١٤٨) انظر: الوجوه والنظائر لمقاتل(٩٢)

(١٤٩) انظر: الوجوه والنظائر للعسكري المعتزلي(٢٠٦-٢٠٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المسيح، فإن الله أذن له فيه، والمعجزة أنه ينفخ فيه الروح فيصير طيراً بإذن الله عز وجل، ليس المعجزة مجرد خلقه من الطين، فإن هذا مشترك»[١٥٠] .

وبين الإمام ابن القيم أن لفظ(الخالق) إما أن يستعمل مطلقاً، أو مقيداً:

أ- فإن استعمل مطلقاً غير مقيد: لم يطلق إلا على الرب، كقوله {ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ} [سورة الحشر:٢٤].

ب- وإن استعمل مقيداً: أطلق على العبد، كما يقال لمن قَدَّر شيئاً في نفسه: إنه خلقه، وكما في بيت زهير المتقدم [١٥١].

كما قرر ابن الوزير أنه «قد يكون الخلقُ بمعنى التقدير، مثل تقدير الخَرَّازين للجلود أنطاعاً وأسقيةً، ونعالاً، والخلق بهذا المعنى يطلق على العباد بشرط دلالة القرينة عليه... وذلك من جملة أفعالهم التي مَكَّنهم الله تعالى منها بمشيئته وأقداره وسابق علمه وتقديره»[١٥٢].

وقال العمراني في رد احتجاج المعتزلة السالف: «إن الخلق في اللغة ينقسم إلى: التقدير، وإلى الإنشاء والإبداع، فالمراد بقوله: { أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤} [سورة المؤمنون:١٤]، وبقوله: {تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ} [سورة المائدة:١١٠] التقدير، فكأنه أراد أحسن المقدرين، وكذلك عيسى عليه السلام قدر وصور من الطين كهيئة الخفاش الذي هو لحم يطير بغير ريش، ونفخ فيه الروح فكان طيراً بإذن الله كما أخبر سبحانه، والله سبحانه خالق المقَدِّر وتقدير المقَدِّر، وإنما أضاف التقدير إليهم لأنه كسب لهم، وأما خلق الذي هو الإنشاء والإبداع فلا يوصف به غير الله، بل نفى الله ذلك عن غيره وأثبته لنفسه بقوله تعالى: {هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ} [سورة فاطر:٣]، وأكذب من ادَّعى أنه يخلق كخلقه فقال سبحانه: {أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ} [سورة الرعد:١٦]، فمن قال: إن العباد يوصفون بإنشاء الخلق في أفعالهم وإبداعه، فقد أكذب الله في خبره، ولو كان كذلك لكان يطلق على الإنسان اسم الخالق كما يطلق ذلك على الله سبحانه، كاشتراكهما في اسم الموجود والشيء، وفي اختصاص ذلك بالله سبحانه دليل على أنه لا يوصف غيره بالإنشاء

---

(١٥٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٤/ ٤٦)

(١٥١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٣١)

(١٥٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٧/ ٨٨)

جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

والإبداع»[١٥٣] .

النوع السادس: إبطال بعض صور النقض الاستدلالي التي قد يحتج بها المخالف على أهل السنة.

ثمة آيات احتج بها أهل السنة على إثبات جملة من الصفات، لإضافة الصفة إلى الله فيها، والأصل في إضافة –ما لم يقم بنفسه– أن تكون من إضافة الصفات.

–ثم إنها قد ترد نصوص بنفس تلك الكلمات، ثم نرى أن أهل السنة –أو بعضهم– قد فسروها بغير الصفة.

–فيبادر من لم يدرك لطيف مآخذهم وعمق نظرهم إلى رميهم بالتناقض، ونقض استدلالهم الأول، بتفسيرهم الثاني[١٥٤]
.

وهنا يبرز دور علم (الوجوه والنظائر)، والذي يقوم على تعدد معاني الكلمة في كتاب الله، بحسب سياقاتها وإضافاتها وقرائنها، والذي يقتضي –ببداهة النظر– أن حمل الكلمة على معنى في موضع، لا ينقض حملها على المعنى الآخر في الموضع الآخر، وعليه فإن تفسير الكلمة بغير الصفة في موضع من الكتاب، لا يمنع تفسيرها بالصفة في الموضع الآخر.

ومثال ذلك:

١–صفة اليدين، وسبق الكلام عنها، ووجه الشاهد هنا: أن تفسير بعض السلف لليدين الوارد ذكرهما في آية{بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ} [سورة المائدة:٦٤] بأن المراد بالآية: العطاء، لا ينقض تفسيرهم لليد في آية{لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} [سورة ص:٧٥] باليد الحقيقية، فلكل موطن سياقه، وعلم الوجوه والنظائر يسهم في بيان جواز تعدد المعاني بتعدد السياقات، فتفسير بعضها بمعنى لا ينقض تفسير الموضع الآخر بالمعنى الآخر.

٢–وكذا القول في صفة الوجه، فمن فسر{فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ} [سورة البقرة:١١٥] بالقبلة –كما هو قول عند السلف[١٥٥] – لا ينقض تفسير (الوجه) في مواضع أخر بأنه دال على صفة الوجه لله، كما في آية{وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ} [سورة الرحمن:٢٧] {كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ} [سورة القصص:٨٨][١٥٦].

---

(١٥٣) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١/ ٢٢١)، وانظر:الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ٣٨)

(١٥٤) انظر حكاية مثل هذا النقض الاستدلالي فيما حكاه الشيخ العثيمين عن بعض أهل التأويل، كما في القواعد المثلى(٩٥، ١٢٢، ١٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

وكون بعض كتب الوجوه والنظائر قد صنفها من ينتسب إلى تلك المذاهب المخالفة(كالمعتزلة والأشعرية والماتريدية) لا يعارض إعمال هذا النوع من الإبطال في حق من اعترض من أهل تلك الطوائف بنحو ما سلف، بل يزيده لزوماً وتأكيداً، فيقال لذلك المعترض: إنه حتى في كتب الوجوه والنظائر الأشعرية والمعتزلية قد تقرر أن تفسير اللفظة بمعنى في موضع، لا يستلزم أن تفسر نفس الكلمة بمثله إذا ما وردت في موضع آخر، والتغاير في التفسير بحسب تغاير السياقات لا يعد تناقضاً، ولا يتوجه له قادح النقض، وكما تقدم إن هذا هو ما قامت عليه كتب هذا العلم، وعليه، فإن تفسيرنا للوجه بالصفة في موضع لا يتيح لكم أن تنقضوه علينا بتفسيرنا له بالقبلة في موضع آخر اعتماداً على نفس كتبكم في الوجوه والنظائر، وأنه لو اعتبر نقضكم على نحو هذه الطريقة لفسد كل ما صنفتموه في علم الوجوه والنظائر.

---

(١٥٥) انظر: مجموع الفتاوى (٢/ ٤٢٩)، بيان تلبيس الجهمية(٦/ ٧٢)، الجواب الصحيح لابن تيمية (٤/ ٤١٤).

(١٥٦) حول إثبات صفة الوجه، انظر: نقض الدارمي على المريسي(٢/٧٠٣-٧١٩)، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة(١/٢٤-٢٥)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة-ت الأثيوبي(٣/٢٦٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(٣/٤١٢)، كتاب التوحيد لابن منده(٣/٣٦)، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(٢/٤٣٤) (١٦/٣٢٢)، مختصر الصواعق المرسلة-ت:د.العلوي(٣/٩٩٢-١٠٢٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الخاتمة

في ختام هذا البحث، نحمد الله على التمام، ونسأله حسن الختام، ونخلص بالنتائج التالية:

أولاً: أن علم الوجوه والنظائر هو علم يعنى باستقراء الألفاظ التي تعددت معانيها في كتاب الله، مع ذكر النصوص التي تندرج في كل معنى، ومن أشرف ما حواه: بيان المعاني المتعددة للأسماء والصفات، والأدلة الشاهدة لكل معنىً منها.

ثانياً: تضمنت شروح الأسماء الحسنى وكتب العقيدة إفادات عديدة لبحث (الوجوه والنظائر)، ومنها:

١– إضافة الكلمات: بإضافة كلمات لها وجوه متعددة، ونظائر لكل وجه، مما لم تذكره كتب الوجوه والنظائر

٢– إضافة وجوه قرآنية:بذكر وجوه في معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى لم تذكر في كتب الوجوه والنظائر.

٣– إضافة وجوه من السنة، بذكر وجوه في معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى مستفادة من السنة، لم تذكر في كتب الوجوه والنظائر، وذلك في كلمات ورد أصلها في القرآن.

٤– إثراء الوجوه بأمثلة ونظائر من الأسماء الحسنى والصفات.

٥– بيان شروط حمل النص المعين على الوجه المعين دون ما عداه.

٦– إسهام التقريرات العقدية في الجمع بين الأوجه المتعددة، ورجعها إلى معانٍ مؤتلفة.

٧– ذكر الجانب النقدي (المعنوي) لبعض الوجوه المنتقده، مما لم يكن ظاهراً في مصنفات الوجوه والنظائر.

ثالثاً: تضمنت كتب (الوجوه والنظائر) إفادات تثري البحث في معاني الأسماء والصفات، ومن ذلك:

١– بيان معانٍ للأسماء والصفات ذكرت في كتب (الوجوه والنظائر) ولم تذكر في كتب معاني الأسماء والصفات.

٢– بيان معاني الأسماء والصفات التي اختصت بمواضع من النصوص دون غيرها.

٣– تفصيل متعلقات الأسماء والصفات، كاللوازم، والآثار.

٤– تحقيق الفهم الأتم والأعمق لدلالة معاني الأسماء الحسنى في لسان العرب واستعمال الشرع.

٥– إبطال بعض احتجاجات المبتدعة ببعض الآيات.

٦– إبطال بعض صور النقض الاستدلالي التي قد يحتج بها المخالف على أهل السنة.

وبعد، فههنا توصيات بدت لي حول الموضوع، أجملها فيما يلي:

١–أوصي بدفع عجلة البحوث البينية بين (علم العقيدة)، من جهة، و(علوم القرآن)، وسائر علوم الشريعة من جهة أخرى، وتبين الأوجه التي يكون فيها إثراء من كل علم للعلم الآخر، سواء في المسائل المشتركة، أو النواحي المنهجية.

٢–أوصي بالدراسة النقدية لكتب الوجوه والنظائر المصنفة من قبل أهل البدع على ضوء عقيدة أهل السنة، حيث كتب فيه جمع

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

من أهل البدع بما تضمن تحريفات في الصفات وغيرها، مما لم يتوجه به بالنقد.

٣-كما أوصي الباحثين في السنة النبوية ببحث(الوجوه والنظائر من السنة)، فهذا باب فسيح، ونوع من الممكن افتراع مسار ومشاريع للبحث فيه ضمن علوم السنة، نظير علم (الوجوه والنظائر) القرآنية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

مجالات الإمداد والاستمداد بين شروح الأسماء الحسنى والصفات، وعلم الوجوه والنظائر.

Fields of supply and derivation between (the explanations of the Beautiful Names Of Allah) , and the science of (similarities and counterparts)

Dr.Tameem Abdul Aziz AlKady

Assistant Professor, Department of Faith and Contemporary Doctrines, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

This research falls within the field of interdisciplinary research, which clarifies the areas of overlap, supply, and derives between the sciences of Sharia, in which the types of supply and supply - actual or possible - are explained between the research (Explanations of the Most Beautiful Names Of Allah), within the science of belief, and the research (similarities and counterparts), within the sciences The Quran.

Its first part was in the determination of the objects of supply, with a statement that the explanations of the Beautiful Names Of Allah and attributes would enrich the research of similarities and counterparts with types of benefit and supply, by adding words, similarities and counterparts related to names and attributes, with types of editing, such as clarifying the conditions for carrying a specific face, and combining aspects multiple, and a mention of the monetary aspect related to a number of words contained in the Books of Faces,

On the other hand, the second part was in explaining the faces of istidad, in which it showed what the study of the explanations of the Beautiful Names Of Allah and the meanings of the attributes could benefit from the study of the similarities and counterparts, in detail in mentioning the meanings of the names and attributes, and a statement of what was specific to one place without a place of the verses, and the detail of their belongings, and the investigation of The fullest understanding of it, and the effect of evoking the faces of the names and attributes in nullifying a number of the methods of innovated pilgrims on a number of false distortions of the texts of the names and attributes.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

المراجع

١- الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)،ت: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار –القاهرة، الأولى، ١٣٩٧.

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي(٣٨٧هـ)، ت:عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر، السعودية، ط:الثانية(١٤١٨هـ).

٣- أبكار الأفكار في أصول الدين، لعلي بن محمد الآمدي(٦٣١هـ)، ت:أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميَّة بالقاهرة، (١٤٢٣هـ).

٤- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية(٧٥١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:الأولى(١٤٠٤ ١٩٨٤).

٥- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١(١٤٠٥هـ).

٦- أساس التقديس محمد بن عمر الرازي(٦٠٦هـ)، ت: أحمد حجازي السقَّا، ذار الجيل، بيروت–لبنان، ط١(١٤١٣هـ).

٧- إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين، لأحمد بن حسن البياضي(١٠٩٧هـ)، ت:أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميةبيروت لبنان، ط١(١٤٢٨هـ).

٨- الإشارة إلى مذهب أهل الحق، إبراهيم بن علي بن يوسفأبو إسحاق الشيرازي(٤٧٦هـ)، ت:د محمد الزبيدي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط١(١٤١٩هـ).

٩- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢(١٤٠٦هـ)

١٠- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(٣٣٨هـ)، ت:د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط:الثالثة(١٤٠٩هـ ١٩٨٨م).

١١- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي(١٠٣٣هـ)، ت:شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:الأولى(١٤٠٦).

١٢- الإكليل في المتشابه والتأويل، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني(٧٢٨هـ)، ت: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر.

١٣- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى- محمد بن أحمد القرطبي- ت. الشحات الطحان، مكتبة فياض، ط١(١٤٢٧هـ)

١٤- الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت: عبد الله التوراتي، دار

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الحديث الكنانية

١٥– الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني(٥٥٨)، ت:د سعود الخلف، دار أضواء السلفالرياض، ط١(١٤١٩هـ).

١٦– إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن نصر المرتضى اليماني (ابن الوزير)(٨٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:٢(١٩٨٧م).

١٧– إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة(٧٢٧ هـ)، ت:وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط:الأولى(١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

١٨– الإيمان الكبير، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني(٧٢٨هـ)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٩– البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي (٨٠٤هـ)، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الأولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

٢٠– البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(٧٩٤هـ)، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (١٣٩١).

٢١– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، ت: محمد علي النجار، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، ط(١٤١٦هـ)

٢٢– بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة محققين، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويةالسعودية، ط١(١٤٢٦هـ).

٢٣– تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت:مجموعة من المحققين، دار الهداية، .

٢٤– تبصرة الأدلة في أصول الدين، ميمون بن محمدأبو المعين النسفي(٥٠٨هـ)، ت:كلود سلامة، دار الجفان والجابي للطباعة والنشر، ليماسولقبرص، ط١(١٩٩٠م).

٢٥– التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)،ت: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦– تحصيل نظائر القرآن، للحكيم الترمذي، ت: حسني نصر زيدان، ط١(١٣٨٩هـ)

٢٧– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا(١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨– التدمرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(٧٢٨هـ)، ت:د محمد عودة السعوي، ط١(١٤٠٥هـ).

٢٩– التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحي بن سلام القيرواني(٢٠٠هـ)، ت: هند شلبي، ط: الشركة التونسية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

د. تميم بن عبد العزيز القاضي

للتوزيع(١٩٧٩م).

٣٠– تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي(٣٢٧هـ)، ت:أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

٣١– تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، ت: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية

٣٢– تفسير البغوي، المسمى بـ (معالم التنزيل) ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(٥١٦هـ)، ت: محمد النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان الحرش، دار طيبة الرياض– السعودية، ط٢(١٤٢٣هـ).

٣٣– تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت لبنان، ط١(١٤٢٠).

٣٤– تفسير العز بن عبد السلام ، الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي(٦٦٠هـ)، ت:الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط:الأولى(١٤١٦هـ، ١٩٩٦م).

٣٥– تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ)، ت: سامي السلامة، دار طيبة، السعوديةالرياض، ط١(١٤١٨هـ).

٣٦– تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٨٩هـ)، ت:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن الرياض، السعودية، ط:الأولى(١٤١٨هـ ١٩٩٧م).

٣٧– التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط١(١٤٣٢هـ)

٣٨– تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(١٥٠هـ)، ت:أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط:الأولى(١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م).

٣٩– تفسير يحيى بن سلام البصري(٢٠٠هـ)، ت: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤٢٥)

٤٠– تنزيه القرآن عن المطاعن، عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي(٤١٥هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرةمصر، ط١(٢٠٠٦م).

٤١– تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ)، ت:محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط:الأولى (٢٠٠١م).

٤٢– التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة(٣١١هـ)، ت:عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية الرياض، ط:الخامسة(١٤١٤هـ ١٩٩٤م).

٤٣– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٢١هـ ٢٠٠٠م).

٤٤– جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٥).

٤٥– جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٨).

٤٦– جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١(١٩٨٧م)

٤٧– الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(٧٢٨هـ)، ت:علي سيد صبح المدني، مطبعة

المدني، مصر.

٤٨- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني(٥٣٥هـ)، دار الراية، السعودية ، الرياض، ط:الثانية(١٤١٩هـ ١٩٩٩م).

٥٠- حقائق المعرفة في علم الكلام، لأحمد بن سليمان بن محمد بن المطهِّر الزيدي(٥٦٦هـ)، ت: حسن بن يحيى اليوسُفي، طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء-اليمن، ط١(١٤٢٤هـ).

٥١- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني(٣٩٢هـ)، ت:محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

٥٢- الخلاصة النافعة، لأحمد بن حسن الرصَّاص الزيدي(٦٥٦هـ)، ت:إمام حنفي سيد عبد الله، دار الآفاق العربية، القاهرةمصر، ط١(١٤٢٢هـ).

٥٣- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٣).

٥٤- درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح، سليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦ هـ)، أيمن محمود شحادة، الدار العربية للموسوعات بيروت، ط١(١٤٢٦)

٥٥- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن تيمية(٧٢٨هـ)، ت:عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٧هـ ١٩٩٧م.).

٥٦- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد(٢٨٠هـ)، ت:بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط:الثانية(١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

٥٧- الرد على الجهمية، محمد بن إسحاق(ابن منده)(٣٩٥هـ)، ت:د علي الفقيهي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط٣(١٤١٤هـ).

٥٨- الرد على المشبهة، عمر بن بحر بن محبوب (أبو عثمان الجاحظ المعتزلي٢٥٥هـ)، مطبوع ضمن رسائل الجاحظ، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١(١٤٢٠هـ).

٥٩- الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(٧٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٦٠- رسائل العدل والتوحيد، ت:محمد عمارة، دار الهلال.

٦١- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٦٢- شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (٣٨٨هـ)، ت:أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط٣(١٤١٢)

٦٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم(٤١٨هـ)، ت:د. أحمد سعد حمدان، دار

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

طيبة، الرياض، (١٤٠٢).

٦٤- شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي، ت: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط٢(١٤٠٨هـ).

٦٥- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن أبي العز (٧٩٢هـ)، ت:د عبد المحسن التركي، شعيب الأرنووط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط٢(١٤٢٠هـ).

٦٦- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط:الأولى(١٤٠١هـ ١٩٨١م).

٦٧- شرح نونية ابن القيم (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم)، أحمد بن إبراهيم بن عيسى(١٣٢٩هـ)، ت:زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:الثالثة(١٤٠٦).

٦٨- الشريعة، أبي بكر محمد بن الحسين الآجري(٣٦٠هـ)، ت:الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض ، السعودية، ط:الثانية(١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م).

٦٩- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ)، ت:محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٨).

٧٠- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية(٧٥١ هـ)، ت:د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط:الثالثة(١٤١٨ ١٩٩٨).

٧١- عقيدة السلف وأصحاب الحديث، إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان الصابوني(٤٤٩هـ)، ت: د ناصر الجديع، دار العاصمة، الرياض- السعودية، ط٢(١٤١٩).

٧٢- العلو للعلي الغفار، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ)، ت:أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط:الأولى(١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

٧٣- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي(٥٤٣هـ)، ت:محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل، لبنان بيروت، ط:الثانية(١٤٠٧هـ ١٩٨٧م).

٧٤- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم ابن الوزير(٨٤٠هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣(١٤١٥ هـ).

٧٥- غاية المرام في علم الكلام، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي(٦٣١هـ)، ت:حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (١٣٩١).

٧٦- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)

٧٧- الغنية في أصول الدين، أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي(٤٧٨هـ)، ت:عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية،

لبنان، ط:الأولى(١٤٠٦هـ ١٩٨٧م).

٧٨- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية(٧٢٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٧٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(٨٥٢هـ)، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٨٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٨١- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل على الاتفاق والتفرد، محمد بن إسحاق بن منده(٣٩٥هـ)، ت:د علي الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١(١٤٢٣هـ).

٨٢- كتب ورسائل القاسم الرسي، القاسم بن إبراهيم الرسي الزيدي(٢٤٦هـ)، ت: عبد الكريم جدبان، دار الحكمة اليمانية، صنعاء اليمن، ط١(١٤٢٢هـ).

٨٣- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(٤٢٧هـ)، ت:الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط:الأولى(١٤٢٢هـ٢٠٠٢م).

٨٤- الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(١٠٩٤هـ)، ت:عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

٨٥- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (٧٧١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط١

٨٦- مجموع الفتاوى، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(٧٢٨هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط:الثانية.

٨٧- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصره محمد ابن الموصلي، ت: الحسن العلوي، دار أضواء السلف، ط١ (١٤٢٥)

٨٨- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(٧٥١هـ)، ت:محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:الثانية(١٣٩٣ ١٩٧٣).

٨٩- المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لمحمد بن همام الحنفي الماتريدي (٩٠٦هـ)، ت:كمال الدين قاري، وعز الدين معيميش، المكتبة العصرية، بيروت، ط١(١٤٢٥هـ).

٩٠- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، ط١(١٤١٩هـ)

٩١- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١(٢٠١٠م)

٩٢- المغني في أبواب العدل والتوحيد، عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي(٤١٥هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف: طه حسين.

٩٣- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)،ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٢٣١ – ٢٩١ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٩٤- نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي(١٢ ، ٢٨٠هـ)، ت:رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، السعودية، ط:الأولى(١٤١٨هـ ١٩٩٨م).

٩٥- نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، محمد علي الكرجي القصاب الشافعي(٣٦٠هـ)، ت: د علي بن غازي التويجري، إبراهيم الجنيدل، شايع الأسمري، دار ابن القيم، الدمام، دار ابن عفان، القاهرة، ط١(١٤٢٤هـ).

٩٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٩٧- الوجوه و النظائر في القرآن الكريم عن هارون بن موسى- ت: د. حاتم الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، العراق(١٩٨٨م)

٩٨- الوجوه والنظائر أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المعتزلي (٣٩٥هـ)، ت: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١(١٤٢٨هـ)

٩٩- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠ هـ)، ت: د. حاتم الضامن، ط: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي

١٠٠- الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز ومعانيها، للحسين بن محمد الدامغاني(٤٧٨هـ)، ت: فاطمة الخيمي، مكتبة الفارابي، ط١(١٤١٩هـ)

١٠١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن(٤٦٨هـ)، ت:صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية، دمشق , بيروت، ط:الأولى(١٤١٥).

١٠٢- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، للحسين بن بدر الدين الزيدي(٦٦٣هـ)، ت:المرتضى الحسني، مكتبة بدر للطباعة والتوزيع-صنعاء، ط٢(١٤٢٢هـ).